الخصائص القياسية واللاتغاير العاملي لمقياس الازدهار النفسي لدى طالبات الجامعة في البيئة العربية

أ.د. سيد أحمد الوكيل
أستاذ علم النفس الإكلينيكي
كلية الآداب- جامعة الفيوم

أ.م.د. شيماء عزت باشا
أستاذ علم النفس المساعد
كلية الآداب- جامعة حلوان

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من الخصائص النفسية القياسية لمقياس الازدهار النفسي، لدى عينة من طالبات الجامعة في كل من (مصرية، وسعودية، ومغربية) ؛ كما هدفت أيضاً إلى التعرف على اللاتغاير في البنية العاملية لمقياس الازدهار عبر الثقافات الثلاث، وتكونت العينة المصرية من ن= ١١٧ طالبة تراوحت أعمارهن ما بين ١٧ :٢٥ عاماً بمتوسط عمري قدره ٢٠,٧٨± ٢,٠١٩ عاماً؛ وبلغ عدد أفراد العينة السعودية ٢١٨ طالبة وتراوحت أعمارهن ما بين ١٨ :٢٧ عاماً بمتوسط عمري قدره ٢٠,٦١ ± ٢,٥٤ عاماً؛ وبلغ عدد أفراد العينة المغربية ٢٧٢ طالبة وتراوحت أعمارهن ما بين ١٨ :٣٥ عاماً بمتوسط عمري قدره ٢١,٩٦± ٤,١٤ عاماً؛ طُبق عليهم مقياس الازدهار النفسي لدينر وتعريب الباحثان، أوضحت نتائج الدراسة أن المقياس يتمتع بكفاءة قياسية نفسية قوية في نسخته العربية والاتساق مع الأصل الأجنبي وإمكانية استخدامه في الدراسات المُستقبلية لتقدير مستوى الرفاهة النفسية أو الشعور بالازدهار النفسي؛ مما يوفر معيارًا في أمس الحاجة إليه لتقدير صحة السكان ويسمح بإجراء دراسات شاملة ومقارنات دولية؛ كما تقدم الدراسة دليلًا إضافيًا لتوافر تكافؤ القياسات واللاتغاير في البنية العاملية لمقياس الازدهار بين العينة المصرية والسعودية والمغربية على المستوى الشكلي (كمخطط عام غير مقيد) على المستوى الثقافي، وكذلك على المستوى الشكلي والمتري (أي أنه يوجد تكافؤ او تساوى في التشبعات العاملية للمقياس على مستوى الثقافات الثلاث ثقافات ويوجد تكافؤ جزئي على مستوى الثوابت ومن ثم يمكن تعميم نتائج المقياس على مستوى الثلاث ثقافات واستخدامه في المقارنات الثقافية وعبر الحضارية. الخلاصة أن مقياس الازدهار النفسي يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة، وتكافؤ عاملي لتقدير مستوى الشعور بالازدهار النفسي ومناسب للاستخدام وإجراء المقارنات عبر الثقافية في الثقافات المصرية والسعودية والمغربية.

الكلمات المفتاحية: الازدهار النفسي، اللاتغاير العاملي، التحليل العاملي التوكيدي للمجموعات المتعددة، الخصائص القياسية.

الخصائص القياسية واللاتغاير العاملي لمقياس الازدهار النفسي لدى طالبات الجامعة في البيئة العربية

أ.د. سيد أحمد الوكيل
أستاذ علم النفس الإكلينيكي
كلية الآداب- جامعة الفيوم

أ.م.د. شيماء عزت باشا
أستاذ علم النفس المساعد
كلية الآداب- جامعة حلوان

مقدمة:

عرف مارتن سليجمان علم النفس الإيجابي بأنه "الدراسة العلمية ذات الطبيعة التطبيقية لنقاط القوة التي تمكن الأفراد والمجتمعات من التطور والإزدهار."[١] (In: VanderWeele, 2017). وقد حظيت السعادة وهي من عناصر الحياة الجيدة باهتمام بحثي واسع عبر التاريخ (Diener, 1984, 2009; Diener et al., 2009 ؛ سيد الوكيل، ٢٠١٨). وعبر سليجمان عن علم النفس الإيجابي بأنه فرع من علم النفس يأخذك في رحلة تبدأ بالمتعة والرضا وتصل بك إلى أعلى مكان من القوة والفضيلة وأخيراً إلى قمة الإنجاز المستمر والمعنى والحياة الهادفة (Seligman, 2002).

ويُعد الشعور بالرفاهة النفسية أو طيب الحال أو الازدهار عنصراً حيوياً يقوي الترابط والتعلق الوجداني؛ ويتأثر عمومًا بالوضع المالي، والنوع، والعمر، والحالة الاجتماعية، وعدد الأطفال في المنزل، وأعلى مؤهل، والوضع الوظيفي (Noor, 2022). وفيما يتعلق بازدهار الفرد وقياسه توجد مقاييس متنوعة لطيب الحال أو الرفاه النفسي[٢] في أدبيات علم النفس الإيجابي؛ وتتضمن هذه الدراسات السعادة كما يدركها الفرد كحالة وجدانية إيجابية وقد تسمى السعادة المصحوبة بالمتعة[٣]؛ أو بالرضا العام عن الحياة ويطلق عليها السعادة التقييمية (VanderWeele, 2017).

---

[١] https://ppc.sas.upenn.edu /
[٢] psychological well-being
[٣] hedonic happiness

ويقوم طيب الحال المجتمعي والشعور بالازدهار على جودة رأس المال الاجتماعي (Diener et al., 2010)؛ وعرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (٢٠٠١) رأس المال الاجتماعي على أنه "شبكات مشتركة تتكون من معايير وقيم وتفاهمات تُيسر التعاون داخل المجموعات وفيما بينها (Helliwell et al., 2009, p. 11).

كما يقوم الازدهار النفسي أيضاً على رأس المال النفسي كالصمود أثناء الأزمات، وهو ما توصلت إليه دراسة (Zhang, 2022) أن حوالي ٢٧% من العينة عانوا من الكدر النفسي أثناء جائحة كوفيد ١٩ لكنهم أظهروا أيضاً مستوى عالٍ من الازدهار النفسي، فقد كان المستوى الأعلى لإدراك المخاطر والتأثير السلبي من عوامل الخطورة؛ والتأثير الإيجابي عاملاً واقياً من الاضطراب النفسي وأدى إلى الشعور بالازدهار، وهو ما أكدته أيضاً نتائج دراسة (Concerto et al., 2022) من تمتع أكثر من نصف العينة من طلاب كلية الطب أثناء أزمة كوفيد بالشعور بالازدهار النفسي والصحة النفسية الجيدة.

وأشارت دراسة (Keyes, 2007) إلى أن انتشار الازدهار النفسي بين الراشدين في المجتمع يبلغ حوالي عشرون بالمائة، وبالتالي هناك حاجة إلى برنامج وطني لتعزيز الصحة النفسية وتحقيق الوقاية من الاضطرابات النفسية.

وتأسيساً على ذلك، توصلت دراسة (Basson & Rothmann, 2018) إلى أن الطلاب المزدهرون أكثر ميلاً لاستخدام استراتيجيات التنظيم الوجداني الإيجابية والتكيفية ومنها تذوق اللحظة؛ أما الطلاب الذين يعانون من الضعف يميلون إلى استخدام استراتيجيات تنظيم الانفعال غير التكيفية ومنها عدم الانتباه والعزو الخارجي وإيجاد الأخطاء.

وينبغي العمل على خمس مجالات حياتية لتعزيز الازدهار النفسي وهي الصحة النفسية والجسدية والسعادة والرضا عن الحياة؛ والمعنى والغرض والشخصية والفضائل، والعلاقات الاجتماعية الإيجابية والوثيقة الداعمة جميعها تعكس مفهوم الازدهار؛ وهناك أربع مسارات رئيسة لها تأثير على كل مجالات الازدهار النفسي وهي الأسرة والعمل والتعليم والمؤسسات الدينية (VanderWeele, 2017).

ولا يفوتنا أن ننوه عن تقرير معهد ليجاتوم لمؤشر الازدهار العالمي الذي يصدر منذ عام ٢٠٠٧ وبشكل سنوي، ويعتمد الترتيب فيه على مجموعة متنوعة من العوامل منها الثروة والنمو الاقتصادي والتعليم والصحة والرفاهية الشخصية ونوعية الحياة، ويعرض التقرير جهود ١٦٧ دولة في تعزيز الرفاهية لمواطنيها – طيب الحال– وتأتي مصر في المرتبة ١٢١عالمياً وفقاً للتقرير الصادر عام ٢٠٢١م في تصنيف مؤشر الشعور بالازدهار، ومنذ عام ٢٠١١ تراجعت مصر في جدول الترتيب بمقدار ٨ مراتب؛ بينما جاءت المملكة العربية السعودية في المرتبة ٧٥، والمغرب في المرتبة ٩١ [١]عالميا (The Legatum Institute Foundation, 2021).

بينما نجد في السياق الغربي أن الرضا عن الحياة يصف الرفاهة أو طيب الحال الشخصي أو التنعم الذاتي؛ وهو جانب واحد من الثقافات الجماعية؛ ويتم التأكيد على العلاقات المختلفة كالقرابة والصداقة والمساهمات في المجتمع وتحقيق الذات في الثقافات الشرقية (Duan & Xie, 2019)؛ لذا يجب التعرف على هذه المكونات من خلال مقياس الازدهار كوسيلة مهمة لتحقيق وتقييم الرفاهة النفسية أو طيب الحال أو التنعم في المجتمعات العربية.

والجدير بالإشارة أن تحليل ثبات القياس أو اللاتغير أو التكافؤ للبنية الكامنة يعد أمرًا مهمًا في البحث عبر المجموعات أو عبر الزمن؛ من خلال تحديد ما إذا كانت عمليات وزن العامل (التشبعات) والمؤشرات والتباينات المُتبقية متكافئة في نموذج عاملي يقيس المفهوم الكامن، وبالتالي يمكننا أن نؤكد على أن المقارنات التي يتم إجراؤها على المُتغير الكامن صالحة عبر المجموعات أو الزمن، وإنشاء ثوابت القياس يتضمن تشغيل مجموعة من نماذج المُعادلات البنائية المُقيدة بشكلٍ متزايدٍ، واختبار ما إذا كانت الاختلافات بين هذه النماذج كبيرة أم لا (Hirschfeld & Von Brachel, 2014; van de Schoot et al., 2012).

ويعد التحليل العاملي التوكيدي للمجموعات المتعددة الاختبار الإحصائي الرئيس لإجراء قياس اللاتغاير أو ثبات القياس (French & Finch, 2006; Steenkamp & Maydeu-Olivares, 2021; Steinmetz et al., 2009). حيث يسمح التحليل العاملي التوكيدي

[١] https://docs.prosperity.com/3616/3544/3967/The_2021_Legatum_Prosperity_Index_Overview_-_Web.pdf

متعدد المجموعات للباحثين بتحديد ما إذا كان مخزون البحث يثير أنماط استجابة مماثلة عبر العينات؛ وإذا تم العثور على التكافؤ الإحصائي في الاستجابة تصبح مقارنات درجات القياس ممكنة ويمكن القول بأن العينات من نفس المجموعة السكانية (Brown et al., 2017).

ورغم تعدد الدراسات التي تناولت مقياس الازدهار النفسي (Abdellatif, 2023; Lin, 2015; Singh et al., 2016; Sumi, 2014; Villieux et al., 2016) فإن الدراسات السابقة لم تتناول قياس اللاتغاير أو التكافؤ[١] في بنية الازدهار عبر المجموعات المُتعددة أي قياس التكافؤ في النماذج النفسية عبر المجموعات الثقافية المُختلفة في البيئة العربية. حيث أشار ميلينبرج Mellenbergh عام ١٩٨٩ أن ثبات أو تكافؤ أو لاتغاير القياس[٢] يتطلب أن الارتباط بين المفردات أو درجات الاختبار والعوامل الكامنة أو السمات الكامنة

للأفراد يجب أن لا يعتمد على عضوية المجموعة أو مناسبة القياس في أي زمن؛ وللتوضيح إذا كانت درجات المفردات تقريبًا موزعة بشكلٍ طبيعي مُتعددة المُتغيرات مشروطة بدرجاتٍ العوامل الكامنة، يجب أن تكون القيم المُتوقعة والتباين بين المفردات والتباين غير المبرر غير المُرتبط بالعوامل الكامنة متساويًا عبر المجموعات (In van de Schoot et al., 2012; Van De Schoot et al., 2015).

وقياس التكافؤ هو نمط من التكافؤ البنائي المشروط بالعملية الكامنة، باتباع التفسيرات الشائعة لثوابت القياس يمكن اعتبار طريقة قياس التكافؤ شرطًا مهمًا للنمذجة المتغيرة الكامنة التكاملية للاختلافات بين الأفراد وداخلها (Adolf et al., 2014).

ويحدث ذلك عن طريق سبع خطوات، أولها **اللاتغاير أو التكافؤ الشكلي**[٣] وتطبق هذه الخطوة بالتحليل العاملي التوكيدي لكل مجموعة على حدة، وتهدف إلى التحقق من النموذج الأصلي بجميع مكوناته حيث يتطلب تثبيت بعض المكونات بنفس الطريقة عبر المجموعات وترك البعض دون قيود بين العامل الكامن والمُتغيرات الملاحظة (Widaman & Reise, 1997;

---

١ Measurement Invariance
٢ measurement invariance
٣ configural

Yuan & Chan, 2016؛ محمد، ٢٠١١). وثانيا **اللاتغاير المتري**[١] أو الضعيف ويشير إلى أن منحدرات الانحدار ثابتة عبر المجموعات (Dimitrov, 2010; Meredith & Teresi, 2006)، أي لفحص ما إذا كان الوزن العاملي أو التشبعات متساوية عبر المجموعات ويتيح التحقق من اللاتغاير المتري إثبات المقارنات متعددة المجموعات لتفاوتات العوامل والتغيرات، حيث يشير اللاتغاير المتري إلى أن كل عنصر من عناصر المقياس يتم تحميله على العامل الكامن المحدد بطريقة مماثلة وبقدر مماثل عبر المجموعات (Lee, 2018). ودون الثبات المتري من غير المنطقي مقارنة وسائل البنى الكامنة لأنها تشير إلى بنى مختلفة نفسيا (Xu & Tracey, 2017).

ثالثا **اللاتغاير القياسي أو الكمي أو التدريج**[٢] لفحص ما إذا كانت ثوابت البنود[٣] متساوية عبر المجموعات؛ في هذه الحالة يتم تقييد ثوابت البنود لتكون مكافئة تمامًا كما تم مع الوزن العاملي في الخطوة السابقة؛ وإذا أدى ذلك إلى توافق ضعيف لنموذج متعدد المجموعات، فيمكن استنتاج أن ثوابت المفردات ليست متشابهة بالنسبة للأشخاص من مختلف المجموعات (Lee, 2018; Xu & Tracey, 2017). أي أنه متشابه مع المتغير المتري إلا أنه يختلف عنه في وضعه قيود أكثر على قائمة المتغيرات الملاحظة بحيث تكون متساوية عبر المجموعات (محمد، ٢٠١١).

رابعا **التكافؤ في تباين الخطأ**[٤] ويطلق عليه التكافؤ أو اللاتغاير الصارم ويتم للتحقق من أن أخطاء القياس واحدة عبر المجموعات؛ ويضع قيود أكثر على تباين البواقي حتى تكون متساوية عبر المجموعات (محمد، ٢٠١١)

وتتمثل الخطوات الأربع السابقة لقياس تكافؤ النموذج وتحدد كيف ترتبط المتغيرات الملاحظة والمتغيرات الكامنة. أما الخطوة الخامسة المتمثلة في تكافؤ تباين العامل والخطوة السادسة المتعلقة بالتكافؤ في تغاير العامل والسابعة المتعلقة بتكافؤ متوسط العامل تستخدم للتحقق من

---

١ metric
٢ Scalar Invariance
٣ item intercepts
٤ Error variance

بنية النموذج؛ وهي ليست ضرورية لقياس تكافؤ القياس أو اللاتغاير لأنها لا تتضمن إبراز العلاقة بين المفردات والعوامل (Desa, 2014; Putnick & Bornstein, 2016؛ محمد، ٢٠١١). وفي حال عدم تحقق اللاتغاير في احدى الخطوات الأربع الأولى، هنا يستخدم اللاتغاير الجزئي ليتم عن طريقه تحديد المكون الذي يؤثر على النتائج واتسم بعدم الثبات وأدى إلى عدم مطابقة البيانات للنموذج (محمد، ٢٠٢٠). والهدف من اللاتغاير الجزئي هو تحديد مفردات الربط[١] التي يفترض أنها ثابتة في القياس (Oberski et al., 2017; Pohl et al., 2021).

وتجدر الإشارة إلى أنه يتم الحكم بالتكافؤ أو الثبات أو اللاتغاير من خلال مؤشرات المطابقة المطلقة[٢] وعن طريقها يتم الحكم على مطابقة البيانات للنموذج النظري؛ أو مؤشرات المطابقة التزايدية[٣] من خلال الحكم على تحسن النموذج مقارنة بنماذج أخرى؛ أو الحكم على مطابقة النماذج المتداخلة[٤] (محمد، ٢٠١١).

وأوصت دراسة كل من (Cheung & Rensvold, 2002) إلى استخدام مؤشر المطابقة المقارن؛ ومؤشر جاما هت[٥]؛ ومؤشر ماكدونالدز غير المركزي[٦] لتقييم اللاتغاير، وتعد هذه المؤشرات الثلاثة ΔGFIs مستقلة عن تعقيد النموذج وحجم العينة ولا ترتبط بمقاييس المطابقة الشاملة؛ كما اقترحت الدراسة الاعتماد على القيم الحرجة لهذه المؤشرات. والمدى الجيد لمؤشرات المطابقة المقبولة تمتد من ٠ : ١ لقيم GFI, CFI, TLI, IFI, NFI (Bentler, 1990).

وعند التحقق من جودة مطابقة النماذج المقيدة يتم استخدام مؤشرات المطابقة التزايدية وذلك عن طريق قياس التباين بين هذه المؤشرات والنماذج المقيدة، ومنها مؤشر التباين بين قيم توكر ولويس TLI ويكون أقل من أو يساوي ٠,٥؛ ومؤشر جاما هت وتكون قيمته أقل من أو تساوي

---

١ anchor items
٢ Absolute
٣ Incremental
٤ Nested models
٥ ΔGamma hat
٦ ΔMcDonald's Noncentrality Index

-٠,٠٠١؛ ومؤشر التباين في مؤشرات ماكدونالدز غير المركزي ويكون أقل من أو يساوي -٠,٠٢؛ ومؤشرات المطابقة المقارن CFI ويكون أقل من أو يساوي -٠,٠١؛ وتدل القيمة الأقل من ٠,٠١٥ على اللاتغاير في مؤشر الفروق جذر متوسط خطأ الاقتراب RMSEA (Bentler, 1990; Cheung & Rensvold, 2002؛ محمد، ٢٠٢٠).

كما أشارت دراسة (Khojasteh & Lo, 2015) إلى أن جميع مؤشرات ΔGOF (Gamma و ΔMcDonald's و ΔCFI و ΔRMSEA و SRMR) للكشف عن ثبات القياس في النموذج ثنائي العامل؛ يساهم فيها حجم فروق تشبعات العامل في معظم التباين في جميع مؤشرات GOF ، بينما أثر حجم العينة على مؤشر كاي تربيع الفارقة $\Delta\chi 2$ أكثر.

وتأسيساً على ذلك نجد أن مقياس الشعور بالازدهار النفسي تم بناءه في الثقافة الغربية وهي تختلف عن ثقافتنا العربية وبالتالي هناك حاجة إلى دليل علمي على صدق البنية العاملية للمقياس في البيئة العربية (المصرية والسعودية والمغربية)؛ وهل يمكن تعميم بنية الازدهار النفسي على المجموعات المختلفة المصرية والسعودية والمغربية؛ لذا هناك حاجة للتحقق والتأكد من البنية العاملية للمقياس على عينة من طالبات الجامعات المصرية والسعودية والمغربية، وقياس التكافؤ في البنية العاملية عبر هذه المجموعات عن طريق استخدام التحليل العاملي التوكيدي للمجموعات المُتعددة حتى يمكن الوقوف على إمكانية تعميم البنية العاملية على هذه المجموعات المُتعددة من الطالبات من خلال التطبيقات عبر الحضارية.

مُشكلة الدراسة:

باستعراض عدد من محركات البحث العلمية لجمع عدد من الدراسات التي تناولت الازدهار النفسي وكفاءته القياسية في عدد من المجتمعات تبين ندرة الدراسات التي تناولت التكافؤ في بنية الازدهار كما يقيسها مقياس الازدهار النفسي، فقد اقتصرت الدراسات على حساب الخصائص السيكومترية للمقياس ولم تستخدم التكافؤ في البنية العاملية للنموذج عبر الثقافات؛ حيث تناولت دراسة (Hone et al., 2014) تحليل البناء الأساسي والخصائص السيكومترية والمعايير الديموغرافية باستخدام بيانات تمثيلية على المستوى الوطني لقياس مؤشر الرفاهية في نيوزيلندا ن= ١٠,٠٠٩مركز الإمكانات البشرية، كأول مقياس لتقدير مستوى الرفاهية في

نيوزيلندا، وأظهر التحليل العامل الاستكشافي والتوكيدي تمتع المقياس بعاملٍ واحدٍ لمقياس الازدهار النفسي والمكون من ٨ بنود. وتم وضع معايير السكان المعاصرة في مقياس الازدهار، مما يوفر معيارًا تبرز الحاجة إليه لتقدير صحة السكان ويسمح بإجراء دراسات شاملة ومقارنات دولية؛ فهو مقياس موجز ويتمتع بخصائص سيكومترية جيدة للأداء النفسي، ومناسب للاستخدام مع مجموعة واسعة من الفئات العمرية.

وفي دراسة (Sumi, 2014) أظهر الإصدار الياباني لمقياس الازدهار النفسي؛ تمتع المقياس بخصائص قياسية جيدة، تم التحقق منها باستخدام عينة مكونة من عدد ٥٢٠ طالب جامعي ياباني. وأظهرت النتائج أن النسخة اليابانية لها اتساق داخلي جيد؛ وتم دعم البناء المقترح أحادي العامل لمقياس الازدهار من خلال كل من التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي. تم إظهار الصدق التقاربي المقبول من خلال الارتباط مع درجات الرضا عن الحياة، والسعادة الذاتية، والتفاؤل، والتشاؤم، والتأثير الإيجابي والسلبي، والاكتئاب، والقلق، والتوتر النفسي.

أما دراسة (Villieux et al., 2016) هدفت إلى التحقق من الخصائص السيكومترية للنسخة الفرنسية من مقياس الازدهار كوسيلة للكشف عن العلاقة بين الازدهار النفسي وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى؛ وتوصلت النتائج إلى تأكيد البنية الأحادية للمقياس وصلاحيته وخصائصه القياسية النفسية الجيدة؛ كما ارتبط كل من يقظة الضمير والانبساط والمقبولية إيجابياً مع الازدهار النفسي، في حين ارتبطت العصابية بشكل سلبي مع الشعور بالازدهار النفسي. كما لوحظ وجود علاقة إيجابية منخفضة بين الازدهار والانفتاح، ومثلت العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية الشخصية ٣٠% من التباين في في الدرجة الكلية للازدهار النفسي.

وحاولت دراسة كل من (Singh et al., 2016) التحقق من الخصائص النفسية القياسية لمقياس الازدهار ومقياس الخبرة الإيجابية والسلبية في البيئة الهندية وفي ثلاث دراسات منفصلة؛ وتوصلت الدراسة إلى تأكيد ثبات وصدق المقياس من خلال التحليل العاملي الاستكشافي على عينة من الراشدين لكلا المقياسين. وأيضا على عينة المراهقين؛ ودعم التحليل العاملي التوكيدي البناء أحادي البعد لمقياس الازدهار والبناء ثنائي البعد لمقياس الخبرة

الإيجابية والسلبية. كما تم التحقق من الصدق التقاربي من خلال ربط المقاييس بسلسلة الصحة النفسية وعواملها (جودة العاطفة– والرفاهية النفسية والرفاهية الاجتماعية). وكانت هذه العوامل مرتبطة بشكلٍ إيجابي مع مقياس الازدهار والمقاييس الفرعية للتجربة الإيجابية والتوازن لمقياس الخبرة الإيجابية وترتبط سلبًا بالمقياس الفرعي للتجربة السلبية. وبالتالي فالمقياسان صالحان للاستخدام في البيئة الهندية.

ودراسة كل من (Giuntoli et al., 2017) والتي هدفت إلى التحقق من صحة الإصدارات الإيطالية من مقياس الازدهار النفسي تكونت العينة من طلاب الجامعة، ومن خلال استخدام التحليل العاملي التوكيدي متعدد المجموعات، أظهرت النتائج أن مقياس الازدهار حقق ثباتاً قوياً في القياس عبر مجموعات مختلفة وتم التحقق من الصدق المتزامن مع تدابير الرفاه والاكتئاب والقلق الأخرى. كما ارتبط الازدهار بالمكون المعرفي للرفاهية الذاتية أكثر من تأثير المتعة. أي يعد مقياس الازدهار أداة موثوقة وصادقة، وقد تكون مفيدة في تطبيقاتها في الدراسات الإيطالية المستقبلية حول الرفاهية والازدهار.

وفي هذا الصدد أيضا، هدفت دراسة كل من (Checa et al., 2018) إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الازدهار النفسي لدى عينة من الراشدين الإسبان. وتم تحليل الخصائص السيكومترية للمقياس باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي. وأظهر التحليل العاملي الاستكشافي وجود عامل واحد يفسر ٤٢% من التباين الكلي للمقياس؛ واتساق داخلي مرتفع؛ وثبات جيد؛ وصدق تقاربي مع مقياس الرضا عن الحياة ومقياس التأثير الإيجابي، والسلبي لسبان، والتفاؤل، والتشاؤم. كما أظهر التحليل العاملي التوكيدي بنية أحادية العامل، وأظهرت النتائج أن النسخة الإسبانية من مقياس الازدهار هي ثابتة وصادقة لقياس مستويات الرفاهية.

وهو ما سعت إليه أيضا دراسة كلٍ من (Premchandran & Priyadarshi, 2018) والتي هدفت إلى استكشاف الخصائص السيكومترية لمقياس الازدهار باستخدام ثلاث عينات هندية تتكون كل منها من أفراد متزوجين ينتمون إلى تقنية المعلومات تمكين تكنولوجيا المعلومات قطاع الخدمات. تم إجراء تحليل الثبات والتحليل العاملي التوكيدي متعدد المجموعات

على مقياس الازدهار، وتم فحص الصدق من خلال الارتباط مع مقاييس طيب الحال الأخرى. وأظهرت النتائج خصائص قياسية نفسية جيدة للمقياس، وصدق تقاربي مع مقاييس طيب الحال الذاتي. كما أظهرت النتائج أيضًا البنية أحادية البعد لمقياس الازدهار. وأظهر التحليل العاملي للمجموعات المتعددة للمقياس بنية ثابتة. أي اتسق المقياس مع الدراسة الأصلية لدينر وزملاؤه. ووجد أنه مناسب للاستخدام في تقييم جودة طيب الحال بين موظفي قطاع الخدمات في الهند.

وفي نفس الصدد، فحصت دراسة كل من (Duan & Xie, 2019) الخصائص السيكومترية لمقياس الازدهار في البيئة الصينية؛ وتكونت العينة من المراهقين. وتم استخدام التحليل العاملي التوكيدي لفحص البناء العاملي لمفردات مقياس الازدهار، وتم استخدام مقياس الرضا عن الحياة ومقياس القلق والاكتئاب بالمستشفى لفحص الصدق التقاربي. وأظهرت النتائج ثبات الاتساق الداخلي بشكل جيد، وبنية العامل الواحد، وصدق تقاربي مرتفع، وصدق مرتفع في العينة الحالية. وتم الاستنتاج أن مقياس الازدهار مناسب للاستخدام في سياق المراهقين الصينيين.

بينما أشارت نتائج دراسة كل من (Didino et al., 2019) إلى أن تطوير مقاييس الأداء النفسي حظيت باهتمام أقل في روسيا مقارنة بالدول الأخرى. وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بالصحة النفسية لكبار السن، فإن هناك نقص في البحث حول هذه الشريحة من السكان في سيبيريا. لذا هدفت الدراسة إلى تقييم الخصائص السيكومترية للنسخة الروسية من مقياس الازدهار وقياس الأداء النفسي لدى عينة من كبار السن الذين يعيشون في سيبيريا. وأظهر التحليل العاملي التوكيدي تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة؛ وأظهر مقياس الازدهار أيضًا صدق متقارب ومتباين بشكل جيد مع المقاييس الأخرى. أي أن النسخة الروسية من مقياس الازدهار لها خصائص سيكومترية جيدة وأنها أداة صادقة وثابتة لتقييم الازدهار بين كبار السن الروس.

وعلى غرار الدراسة الروسية؛ هدفت دراسة كل من (Fassih-Ramandi Z et al., 2020) إلى تحديد صدق وثبات مقياس الازدهار لدى عينة من المشاركين كبار السن في إيران؛ توصلت النتائج إلى أن التحليل العاملي الاستكشافي أظهر بنية أحادية البعد تتكون من ٨ بنود.

كما أوضح الصدق التلازمي وجود ارتباط دال بين مقياس الازدهار واستبيان أكسفورد للسعادة. كما أكدت نتائج اختبارات الثبات أن قيم معامل ألفا كرونباخ واختبار إعادة تطبيق الاختبار كانت مقبولة. أي أظهرت النسخة الفارسية من مقياس الازدهار صدق وثبات مناسبة بين عينة من المشاركين كبار السن.

أما فيما يخص البيئة العربية هدفت دراسة (Al-Dossary, 2021) إلى التحقق من الخصائص السيكومترية للنسخة العربية من مقياس الازدهار في المملكة العربية السعودية. وتم جمع البيانات من عينتين من طلبة الجامعة والموظفين بدوام كامل ويعملون في قطاعات متعددة. تم فحص الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل ألفا لكرونباخ. ولتقييم الصدق التقاربي والتميزي، تم تطبيق مقياس الازدهار مع مقاييس أخرى للرفاهية والسعادة والاكتئاب؛ ومن أجل فحص البنية العاملية وثبات القياس في مقياس الازدهار عبر عينات الدراسة، تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي والتحليل العاملي التوكيدي متعدد المجموعات. وأظهر مقياس الازدهار ثبات داخلي جيد بالإضافة إلى صدق تقاربي وتمييزي. كما أكدت النتائج دعمًا لعامل واحد وبنية ثابتة. أي أن نسخة مقياس الازدهار العربية هي مقياس ثابت وصادق للسياق الثقافي العربي.

وأكدت دراسة كل من (Rando et al., 2022) ما توصلت إليه الدراسات السابقة حيث أظهر التحليل العاملي التوكيدي تشبع بنود المقياس على عامل واحد، وأظهر تحليل الثبات اتساقاً داخليًا مناسبًا باستخدام أوميجا ماكدونالد ومؤشرات تجانس مناسبة لجميع البنود. وارتبط مقياس الازدهار إيجابيا ومقاييس الرضا عن الحياة، وتقدير الذات، وضبط النفس، والارتباطات السلبية مع درجات الوحدة والاكتئاب والضيق. وتدعم النتائج أهمية استخدام المقياس في السياقات البحثية والإكلينيكية.

وهدفت دراسة كل من (Carmona-Halty et al., 2022) إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الازدهار لدى طلاب المدارس الثانوية في دولة شيلي؛ وأكدت نتائج التحليل العاملي التوكيدي البناء أحادي العامل للمقياس؛ كما دعم التحليل العاملي التوكيدي للمجموعات

المتعددة ثبات القياس بين الجنسين، كما ارتبط مقياس الازدهار بالمشاعر الأكاديمية الإيجابية والسلبية، أي أن مقياس الازدهار أداة صادقة وثابتة في البيئة الشيلية بالمدرسة الثانوية.

وحديثا في دراسة (Mróz, 2023) بلغ معامل ألفا كرونباخ ٠,٩٠ لمقياس الازدهار على عينة من الراشدين في بولندا تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ و٥٧ عامًا؛ ودعمت الدراسة صدق وثبات مقياس الازدهار لدى الراشدين في بولندا. كما تم التحقق أيضا من صدق وثبات مقياس الازدهار لدينر في دراسة (Abdellatif, 2023) وتكونت عينة التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات من طالبات كلية الشريعة الإسلامية بنات جامعة أسيوط الأزهر؛ وأظهر المقياس خصائص نفسية قياسية جيدة.

ودراسة (Mostert et al., 2023) التي تحققت من الصدق العاملي وثبات القياس لدى عينة من طلاب السنة الأولى في جنوب أفريقيا. وأكدت البناء أحادي البعد؛ كما أظهر المقياس تكافؤ القياس عبر المجموعات وفقا للنوع، وبلغ معامل ألفا لكرونباخ ٠,٩١؛ وأكدت الدراسة إمكانية استخدام مقياس الازدهار لدى طلاب الجامعات في جنوب أفريقيا لقياس الازدهار كجانب من جوانب طيب الحال.

وعلى ذلك فإن مقياس الازدهار النفسي حقق نتائج جيدة في البيئات الغربية وأُجريت عليه العديد من الدراسات التي حاولت التحقق من خصائصه وكفاءته القياسية إلا أن البيئة العربية تُعاني من نقصٍ شديدٍ في الدراسات التي حاولت نقل وتعريب هذا المقياس إليها والتحقق من صلاحيته للتطبيق فيها مما يُعبر عن فجوة كبيرة تُعاني منها البيئة العربية، وبالتالي فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل في عدم وجود دراسات تناولت اللاتغاير في البنية العاملية لمقياس الازدهار عبر الثقافات في البيئة العربية، وبالتالي فإن يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن التساؤلين التاليين:

١- هل يتمتع مقياس الازدهار النفسي بخصائص قياسية جيدة في البيئة العربية؟

٢- هل يوجد لا تغاير أو تكافؤ في البنية العاملية للمقياس عبر الثقافات (المصرية والمغربية والسعودية)؟

أهداف الدراسة

- التأصيل النظري للازدهار النفسي بوصفه أحد المُتغيرات المُهمة والحديثة في علم النفس الإيجابي
- نقل وتعريب مقياس الازدهار النفسي للبيئة العربية والتحقق من كفاءته القياسية عن طريق التحقق من صدقه وثباته في البيئات السعودية والمصرية والمغربية.
-التعرف على اللاتغاير في البنية العاملية لمقياس الازدهار عبر الثقافات.

أهمية الدراسة:

- تتمثل الأهمية في تعريب أداة لقياس الازدهار النفسي والتحقق من خصائصها القياسية النفسية في البيئة العربية.
- كما يُعد الازدهار من المفاهيم المهمة في علم النفس؛ فهو يؤدي دوراً وقائياً ضد الاضطرابات النفسية في سياق مواقف العمل (Mendonça et al., 2022) وفي السياقات المختلفة لدى طلاب الجامعة (Shek et al., 2023). ويشمل الازدهار تنمية القدرات المعرفية والعلاقات الاجتماعية الإيجابية والعافية النفسية؛ وهذا من منظور نظرية تقرير المصير؛ لذا ينبغي أن يكون الهدف الأساسي للتعليم هو تعزيز قدرات الطلاب (Ryan et al., 2023).
- ويقدم البحث إضافة وتأكيد لمدخل قياس التكافؤ / اللاتغاير / ثبات القياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي للمجموعات المتعددة للمتخصصين العرب مما يساهم في استخدامه وتطبيقه على المقاييس الأخرى.
- كما تدرك الحكومات في جميع أنحاء العالم أهمية قياس الرفاهية الذاتية أو طيب الحال الذاتي أو الازدهار كمؤشر للتقدم (Agenor et al., 2017; Huppert & So, 2013). ونظرًا لقصر طول مقياس الازدهار يمكن الاستفادة منه في المسوح ولتقييم فعالية تدخلات برامج تعزيز الرفاه النفسي أو طيب الحال ويمكن أيضًا استخدامه في الدراسات المستقبلية حول التنعم الذاتي أو طيب الحال.

مفاهيم الدراسة وأطرها النظرية والتفسيرية:

يقيم قياس اللاتغاير التكافؤ السيكومتري للبناء عبر المجموعات أو عبر الزمن (Putnick & Bornstein, 2016). ويمكن تعريف **قياس اللاتغاير العاملي بأنه** " قياس التكافؤ في البنية العاملية للمقاييس عبر المجموعات المتعددة من حيث النوع أو العرق أو الثقافة" وغيرها (محمد، ٢٠١١، ص.120). ويُعد مفهوم قياس اللاتغاير الأكثر توافقاً أيضاً مع نظرية الاستجابة للمفردة كون المُتغير الكامن عامل مشترك يُقاس بالمتغيرات الظاهرة ويمكن وصف العوامل المُحددة بأنها مُتغيرات مزعجة[١] (Meredith & Teresi, 2006).

وفي مجال نظرية المعادلة البنائية يُعّرف مفهوم قياس اللاتغاير[٢] " أن نفس المتغيرات الكامنة يجب أن ترتبط بنفس قائمة القياسات الملاحظة بنفس الطريقة عبر المجموعات المختلفة، بمعنى أن المتغيرات الملاحظة يجب أن ترتبط بالمتغيرات غير الملاحظة بنفس التماثل عبر المجموعات المتعددة المشتقة من المجتمع" (في محمد، ٢٠٢٠). أي أن اللاتغاير أو ثبات القياس يشير إلى الحالة التي تقوم فيها أداة نفسية بتقييم بنية غير ملاحظة بنفس الطريقة لمجموعات مختلفة من الأفراد أو عبر الزمن (Finch, 2014).

مفهوم الازدهار

الازدهار الحقيقي يعني أن كل فرد لديه فرصة ليزدهر أو يتطور من خلال تحقيق إمكاناته الفريدة والقيام بدوره في تقوية مجتمعه ودولته، فالازدهار لا يتعلق فقط بما لدينا، ولكنه يتعلق بما سنصبح عليه أيضا (Foundation, 2021).

وينظر إلى الازدهار كحالة من الأداء الأمثل مرادفًا لمستويات مرتفعة من المشاعر الإيجابية وطيب الحال والصحة النفسية والرفاهية النفسية والاجتماعية (Huppert & So, 2013)

كما تم تطوير تعريف إجرائي للازدهار، بناءً على التحليل السيكومتري لمؤشرات مجموعة من السمات للرفاهية الإيجابية أو طيب الحال؛ تجمع هذه الأشياء بين المشاعر والأداء، أي جوانب المتعة والروح الجيدة لطيب الحال: الكفاءة، والاستقرار العاطفي، والمشاركة، والمعنى،

---

[١] Nuisance Variables

[٢] Measurement Invariance

والتفاؤل، والعاطفة الإيجابية، والعلاقات الإيجابية، والمرونة، وتقدير الذات، والحيوية (Agenor et al., 2017).

النظريات المفسرة للازدهار:

يمكن تقسيم نظريات الازدهار إلى فئتين هما؛ أولاً البنائية أي النظريات التي تصف البنية النظرية أو جوهر الازدهار؛ وثانياً المجال أو النطاق أي النظريات التي تصف الازدهار أو طيب الحال كوظيفة لصحة جوانب معينة من حياة الفرد؛ ويتمثل بناء الازدهار ويطلق عليه أسماء عديدة منها السعادة والرضا عن الحياة والرفاهية أو طيب الحال ونوعية الحياة ويظل المعنى الأشمل والأساسي وراء هذا البناء كما هو؛ ويقيم الازدهار بشكلٍ شاملٍ وتلخيصي للتجربة الذاتية لحياة الفرد، ورغم اختلاف هذا المنظور إلا أن؛ النظريات الأولى لطيب الحال أو الازدهار تقسم المفهوم إلى الرضا عن الحياة والتأثير الإيجابي والتأثير السلبي (Wood, 2023).

وتتمثل النماذج التي قُدمت لتفسير طيب الحال في نموذج توازن المُتعة لبرادبورن عام ١٩٦٩ والذي يشير إلى تحقيق طيب الحال من خلال التأثيرات الإيجابية والسلبية؛ ويضيف داينر لنموذج التنعم الذاتي جانباً معرفياً يتضح في تقييم الفرد لحياته بأنها مُرضية أو قريبة من المثالية؛ أما ريف عام ١٩٨٩ قدم نموذجاً لطيب الحال يوضح ستة أبعاد للرفاهية وهي قبول الذات والسيطرة على البيئة والاستقلالية والتطور الشخصي والحياة الهادفة والعلاقات الإيجابية مع الآخرين؛ بينما دمج كييز عام ١٩٩٨ أبعاد التنعم الذاتي مع أبعاد رايف وقدم برنامج العمل والميزانية وركز على طيب الحال الاجتماعي؛ وأشار كومبتون في عام ٢٠٠١ إلى ثلاثة أنواع من الرفاهية أو طيب الحال وهي التنعم الذاتي والتدين والتطور الشخصي (In: Goodman et al., 2018).

يرجع مفهوم اليودايمونيا[١] إلى كتابات أرسطو، وبالنسبة لأرسطو يعني بها أن يكون الفرد قادرا على تطوير مهاراته وقدراته وفضائله وهي فضيلة تدل على الازدهار، وبنى البحث

[١] eudaimonia

المعاصر على هذا المفهوم في طيب الحال والتي تدمج النظريات المعاصرة للأداء النفسي الإيجابي (Jooste, 2023).

وتحققت دراسة (Knoesen & Naudé, 2018) من جوانب طيب الحال الوجدانية والاجتماعية والنفسية كعوامل ضرورية لخبرة الازدهار أو الضعف خلال الفترة الأولى بالجامعة؛ فيتعلم الطلاب كيف يزدهرون عندما يحققون إتقان أكاديمي وتطور شخصي والاستقلالية وتأمين نظام مساندة اجتماعية لهم.

نموذج بيرما – PERMA للازدهار[١]، قدم مارتن سليجمان في البداية السعادة على أنها تتكون من المشاركة والمشاعر الإيجابية والمعنى؛ ثم بعد دراساته المتعمقة المتعلقة بالسعادة توصل إلى أن هناك عوامل غير موجودة أو متضمنة في الاحساس الشامل بالحياة الجيدة التي سعى إلى تعريفها. ثم قدم مارتن سليجمان بعد ذلك نموذج بيرما المكون من خمسة عناصر تشتمل على مكونات السعادة أو الازدهار والمتعة؛ ويسعى الأفراد إلى تحقيق هذه المكونات الخمسة لأنها تحفزهم بشكل جوهري وتسهم في طيب حالهم وهذه العناصر هي؛ المشاعر الإيجابية[٢]؛ والارتباط أو المشاركة[٣]، والعلاقات الإيجابية[٤]، والمعنى[٥]، والإنجاز[٦]، وتمثل هذه العناصر كلمة بيرما أي اختصار لحروف العناصر الخمسة للازدهار (Chaves et al., 2023; Seligman, 2018; Seligman, 2011).

ويمثل الازدهار المستوى الأعلى من طيب الحال الذي يسعى علم النفس الإيجابي إلى تحقيقه. أي يمكن تحقيق الازدهار من خلال سعي الفرد إلى تحقيق جوانب نموذج بيرما؛ وهي تطوير علاقات عميقة وذات مغزى؛ وإيجاد المعنى والهدف من الحياة؛ وتعزيز مشاعره الإيجابية؛ والارتباط أو المشاركة مع العالم والعمل أو الهوايات؛ وتحقيق الأهداف من خلال تطوير نقاط

---

١ positive emotions (P), engagement (E), relationships (R), meaning (M); and accomplishment (A)
٢ positive emotions
٣ engagement
٤ relationships
٥ meaning
٦ accomplishment

القوة والموهبة (Alves et al., 2023; Arikhah et al., 2022; Mahamid et al., 2023; Moreva & Skitnevskaya, 2023; Pálsdóttir et al., 2022).

تم توسعة نموذج بيرما ليشمل الصحة كأحد الركائز الأساسية للازدهار؛ أي ترتبط المشاعر السلبية بزيادة مخاطر الإصابة بالأمراض الجسمية والعادات الصحية السيئة، وعلى العكس من ذلك يرتبط زيادة النشاط البدني بزيادة التركيز الذهني وانخفاض الاضطرابات النفسية (Sulis et al., 2022).

وأشارت دراسة (Goodman et al., 2018) أن نظرية دينر للتنعم الذاتي وبيرما لسليجمان يقدمان نفس نوع الازدهار أو طيب الحال عند قياسهما بمقاييس التقرير الذاتي؛ وتشير أيضا إلى أن طيب الحال أفضل تصور له كعامل واحد يتكون من جوانب مختلفة.

كما أشار كل من (Huppert & So, 2013) إلى أن الازدهار يتكون من الخصائص التي يمتلكها الشخص أو يُدركها على أنها موارد؛ وشملت مجموعة من المُميزات الأساسية التي يجب أن يمتلكها الشخص وهي المشاعر الإيجابية، والمعنى أو الغرض، والمشاركة أو الفائدة؛ وتشمل أيضاً ثلاث ميزات إضافية على الأقل من ستة ليكتمل الازدهار وهي التفاؤل والصمود وتقدير الذات والحيوية وتقرير المصير والعلاقات الإيجابية.

أما **نظرية التوسيع والبناء** توضح أن المشاعر الإيجابية مثل الفرح والاهتمام والرضا والحب تزيد من نطاق أفكار وسلوكيات الشخص وتحفزه للحظة، مما يؤدي إلى عقليات أوسع واكتشاف أفكار جديدة وإبداعية وروابط اجتماعية؛ وتشتمل هذه الموارد على موارد مادية ومعرفية واجتماعية ونفسية وتعمل بمثابة الاحتياطي للتكيف والبقاء على قيد الحياة بنجاح (Frank, 2023; Fredrickson, 2004).

المنهج والإجراءات:

تم استخدام المنهج الوصفي المقارن عن طريق تطبيق أداة الدراسة على العينة ثم بعد ذلك تم إجراء الوصف للتحليلات الإحصائية وقياس التكافؤ أو اللاتغير بين المجموعات المصرية والسعودية والمغربية.

عينة الدراسة:

أولاً: العينة المصرية:

بلغ عدد أفراد العينة المصرية ١١٧ طالبة من عددٍ من التخصصات العلمية والأكاديمية بجامعات حلوان والقاهرة وعين شمس والفيوم وتراوحت أعمارهن ما بين ١٧ و٢٥ عاماً بمتوسط عمري قدره ٢٠,٧٨ عاماً وانحراف معياري قدره ٢٠,٠١٩ عاماً والجدول التالي يوضح خصائص العينة:

جدول (١)

خصائص العينة المصرية ن = ١١٧

المتغير		ك	%	المتغير		ك	%
الجامعات	حلوان	٤٠	٣٤%	التخصص الأكاديمي	علم النفس	١٧	١٤,٥%
	القاهرة	٣٠	٢٦%		علم الاجتماع	١٤	١٢%
	عين شمس	٢٥	٢١%		التربية الرياضية	٥٤	٤٦,٢%
	الفيوم	٢٢	١٩%		العلوم الصحية (طب+ تمريض)	١٩	١٦,٢%
الحالة الاجتماعية	غير متزوجة	٩٤	٨٠,٣%		الهندسة وعلوم الحاسوب	١٣	١١,١%
	متزوجة	٢٠	١٧,١%	الفرقة الدراسية	الفرقة الأولى	٣٨	٣٢,٥%
	مُطلقة	٣	٦.٢%		الفرقة الثانية	٧	٦%
					الفرقة الثالثة	١٢	١٠,٣%
					الفرقة الرابعة	٦٠	٥١,٢%

من الجدول السابق يتبين تنوع الخصائص المميزة للعينة المصرية من طالبات الجامعة حيث تنوعت وجهاتهن الأكاديمية ومثلت جامعة حلوان ٣٤% من جملة العينة ثم القاهرة ٢٦% ثم عين شمس ٢١% ثم الفيوم١٩%، وقد انعكس ذلك على تنوع التخصصات الأكاديمية للعينة فجاء تخصص التربية الرياضية ليمثل ٥٤% من جملة التخصصات الأكاديمية للعينة، ثم تخصص العلوم الصحية بنسبة ١٦,٣% ثم تخصص علم النفس بنسبة ١٤,٥% من جملة التخصصات الأكاديمية للعينة، مما يُعبر عن تنوع تلك التخصصات بين أفراد العينة، وفيما يتعلق بالفرق الدراسة للعينة نُلاحظ من الجدول أن طالبات الفرقة الأولى مثلت ٥١,٢% من جملة أفراد العينة بينما طالبات الفرقة الأولى مثلت ٣٢,٥% من جملة أفراد العينة، وفيما يتعلق

بالحالة الاجتماعية نجد أن غالبية أفراد العينة كانت من غير المُتزوجات مثلت ٨٠,٣% من جملة أفراد العينة بينما مثلت عينة المُتزوجات ١٧,١% من جملة أفراد العينة.

ثانياً: العينة السعودية

بلغ عدد أفراد العينة السعودية ٢١٨ طالبة من عددٍ من التخصصات العلمية والأكاديمية بجامعة الأميرة نورة بالمملكة العربية السعودية وتراوحت أعمارهن ما بين ١٨ و٢٧ عاماً بمتوسط عمري قدره ٢٠,٦١ عاماً وانحراف معياري قدره ٢٠,٥٤ عاماً والجدول التالي يوضح خصائص العينة:

جدول (٤)

خصائص العينة السعودية ن = ٢١٨

المتغير		ك	%	المتغير	ك	%
التخصص الأكاديمي	الإدارة والأعمال	٣٥	١٦,١%	الخدمة الاجتماعية	٢٧	١٢,٤%
	الطب البشري	١٤	٦,٤%	اللغات	١٣	٦%
	الصحة وعلوم التأهيل	٢١	٩,٦%	العلوم	١٦	٧,٣%
	التمريض	٢٢	١٠,١%	التصاميم والفنون	١٨	٨,٣%
	الهندسة	١٣	٦%	الآداب	١٦	٧,٣%
	الصيدلة	١٤	٦,٤%	التربية	٩	٤,١%
الحالة الاجتماعية	متزوجة	٢٠٥	٩٤%			
	غير متزوجة	١٣	٦%			

من الجدول السابق يتبين تنوع الخصائص المميزة للعينة السعودية من طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن؛ حيث تنوعت تخصصاتهن الأكاديمية فجاء تخصص الإدارة والأعمال ليمثل ١٦,١% من جملة التخصصات الأكاديمية للعينة، ثم تخصص الخدمة الاجتماعية بنسبة ١٢,٤% ثم تخصص التمريض بنسبة ١٠,١% ثم تخصص الصحة وعلوم التأهيل بنسبة ٩,٦% ثم تخصص التصاميم والفنون بنسبة ٨,٣% من جملة التخصصات الأكاديمية للعينة، مما يُعبر عن تنوع تلك التخصصات بين أفراد العينة، وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية نجد أن غالبية أفراد العينة كانت من غير المُتزوجات مثلت ٩٤% من جملة أفراد العينة بينما مثلت عينة المُتزوجات ٦% من جملة أفراد العينة.

ثالثاً: العينة المغربية

بلغ عدد أفراد العينة المغربية ٢٧٢ طالبة من عددٍ من التخصصات العلمية والأكاديمية بالجامعات المغربية وتراوحت أعمارهن ما بين ١٨ و٣٥ عاماً بمتوسط عمري قدره ٢١,٩٦ عاماً وانحراف معياري قدره ٤,١٤ عاماً والجدول التالي يوضح خصائص العينة:

جدول (٧)

خصائص العينة المغربية ن = ٢١٨

المتغير		ك	%	المتغير		ك	%
التخصص الأكاديمي	علم النفس	٢١٦	٧٩,٤	الفرقة الدراسية	الفرقة الأولي	٦٥	٢٣,٩
	علم الاجتماع	١٨	٦,٦		الفرقة الثانية	٦٣	٢٣,٢
	التربية الرياضية	٣	١,١		الفرقة الثالثة	٤٤	١٦,٢
	العلوم الصحية (طب+ تمريض)	١٥	٥,٥		الفرقة الرابعة	٣٥	١٢,٩
	الهندسة وعلوم الحاسوب	٨	٢,٩		ماجستير	٤٩	١٨
	الاقتصاد والإدارة	١٢	٤,٤		دكتوراه	١٦	٥,٩
الحالة الاجتماعية	غير متزوجة	١٠٧	٣٩,٤	الحالة الاجتماعية	مطلقة	٢٥	٩,٢
	متزوجة	١٣٥	٤٩,٦		أرملة	٥	١,٨

من الجدول السابق يتبين تنوع الخصائص المميزة للعينة المغربية من طالبات الجامعة حيث تنوعت تخصصاتهن الأكاديمية فجاء تخصص علم النفس ليمثل ٧٩,٤% من جملة التخصصات الأكاديمية للعينة، ثم تخصص علم الاجتماع ليمثل ٦,٦% وتخصص العلوم الصحية بنسبة ٥,٥% ثم تخصص الاقتصاد والادارة بنسبة ٤,٤% من جملة التخصصات الأكاديمية للعينة، مما يُعبر عن تنوع تلك التخصصات بين أفراد العينة، وفيما يتعلق بالفرق الدراسة للعينة نُلاحظ من الجدول أن طالبات الفرقة الأولى مثلت ٢٣,٩% من جملة أفراد العينة بينما طالبات الفرقة الثانية مثلت ٢٣,٢% من جملة أفراد العينة، والماجستير ١٨%، بينما طالبات الفرقة الثالثة بلغ عددهن ١٦,٢% في حين بلغ عدد طالبات الفرقة الرابعة ١٢,٩% والدكتوراه ٥,٩% ، وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية نجد أن غالبية أفراد العينة كانت من المُتزوجات ومثلن ٤٩,٦% أما غير المتزوجات بلغ عددهن ٣٩,٤% من جملة أفراد العينة بينما مثلت عينة المُطلقات ٩,٢% من جملة أفراد العينة.

مقياس الازدهار النفسي

تم بناء مقياس الازدهار النفسي وفقاً للنظريات الحديثة للرفاهة النفسية أو التنعم أو طيب الحال النفسي والاجتماعي[١] (Diener et al., 2010)؛ ويهدف المقياس إلى تقييم الازدهار النفسي أو الرفاهة النفسية – طيب الحال– بشكلٍ عام؛ ويتكون من ثمان عبارات/ بنود، ويتميز بأنه موجز وسهل الاستخدام واقتصادي حيث يوفر في الوقت والجهد. ومن المميزات أيضاً أن البنود تشمل جوانب واسعة من أداء الافراد وهي الكفاءة، وقبول الذات، والمعنى والغرض، والمشاركة، والاهتمام، والتفاؤل، والعلاقات الوثيقة والداعمة، والمُساهمة في سعادة وطيب حال الآخرين والاحترام (Diener et al., 2010; Hone et al., 2014; Villieux et al., 2016).

أي يشمل مقياس الازدهار عدد من العبارات المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية؛ ووجود علاقات داعمة ووثيقة، والمساهمة في سعادة الآخرين، واحترام الآخرين؛ وتضمن أيضًا عبارات حول التمتع بحياة هادفة وذات مغزى، والمشاركة والاهتمام بأنشطة الفرد؛ وتقدير الذات والتفاؤل؛ والشعور بالكفاءة والقدرة. وبالتالي يركز المقياس على تقييم الجوانب الرئيسة للأداء الاجتماعي والنفسي كما يدركها الفرد. تم تسمية المقياس بالرفاهية النفسية/ طيب الحال في منشور سابق لهذا المسمى، ولكن تم تغيير الاسم ليعكس المحتوى بدقة أكبر لأن المقياس يتضمن محتوى يتجاوز الرفاهية النفسية. ويصحح المقياس بوضع درجة لكل بند تبعا للإجابة التي اختارها المفحوص من بين سبعة بدائل للإجابة من ١ إلى ٧ من عدم الموافقة الشديد إلى الاتفاق القوي. وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس ككل من ٨–٥٦ درجة. وصيغت عبارات المقياس في الاتجاه الإيجابي بحيث يشير ارتفاع الدرجة إلى أن المستجيبين ينظرون إلى أنفسهم من منظور إيجابي في مجالات الأداء المهمة (Diener et al., 2010).

وفي البيئة العربية قام الباحثان بترجمة المقياس للغة العربية وتم عرض هذه الترجمة على متخصصين باللغة الإنجليزية بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب جامعة حلوان والفيوم؛ وطُلب منهم الترجمة العكسية للمقياس مرة أخرى، وأوضحت هذه الخطوة وجود تطابق مرتفع بين

[١] psychological and social well-being

الترجمتين وهو ما طمئن الباحثين لدقة الصياغة والترجمة السليمة لبنود المقياس، وبعد ذلك تم التحقق من الخصائص النفسية القياسية في الثقافة العربية من خلال الحصول على الصدق والثبات.

نتائج الدراسة

أولاً: للإجابة على التساؤل الأول ومضمونه "هل يتمتع مقياس الازدهار النفسي المُستخدم في الدراسة الحالية بخصائص نفسية قياسية جيدة في البيئة العربية؟" قام الباحثان بالتحقق من الكفاءة النفسية القياسية للمقياس (الصدق–الثبات) لدى العينة المصرية والعينة السعودية والعينة المغربية.

أولا: الكفاءة النفسية القياسية للمقياس لدى العينة المصرية:

الصدق:

حصل الباحثان على صدق المقياس اعتمادًا على التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية بافتراض أن العوامل المُشاهدة (البنود) تتشبع على عامل كامن عام من الدرجة الثانية وهو الازدهار النفسي، وقبل البدء بالتحليل العاملي التوكيدي تم تصميم نموذج **لمقياس الازدهار النفسي** وفقاً للنسخة الأجنبية المُعدة والمُستخدمة من قبل واضعي المقياس أنفسهم وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

شكل (١)

النموذج المُفترض لأبعاد مقياس الازدهار وتشعبات مكوناته باستخدام برنامج آموس ٢٤

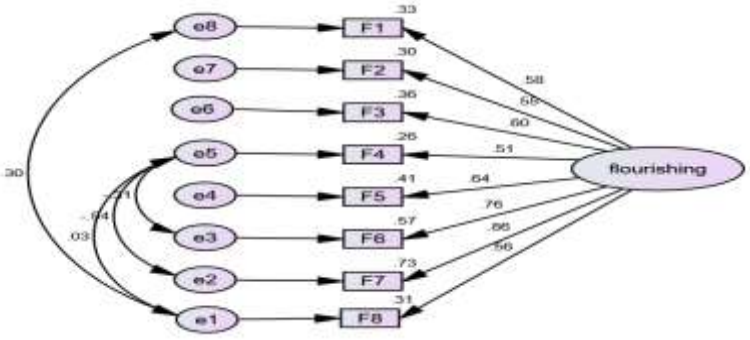

وأُجري التحليل العاملي التوكيدي على ذات العينة الاستطلاعية، وحُسب من خلال برنامج آموس AMOS ٢٤، وتبين منه ارتفاع مؤشرات حسن المُطابقة وبالتالي تحقق الصدق التوكيدي للمقياس وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (٢)

مؤشرات حسن المطابقة لمقياس الإزدهار لدى العينة المصرية ن= ١١٧

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
قيمة مربع كاي	كا٢= ٢٠,٦٠٧ د.ح= ١٦ الدلالة= ٠,١٩٦	أن تكون غير دالة
النسبة بين مربع كاي ودرجات الحرية X^2/df	١,٢٨٨	من صفر الى ٥
مؤشر حسن المطابقة GFI	٠,٩٥٩	أقرب إلى ١
مؤشر حسن المطابقة المُصحح بدرجات الحرية AGFI	٠,٩٠٨	أقرب إلى ١
مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٩٣٦	أقرب إلى ١
مؤشر المطابقة المقارن CFI	٠,٩٨٤	أقرب إلى ١
مؤشر المطابقة التزايدي IFI	٠,٩٨٥	أقرب إلى ١
مؤشر توكر لويس TLI	٠,٩٧٣	أقرب إلى ١
مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي RMSEA	٠,٠٥	(٠ إلى ٠,١)

يتضح من الجدول السابق أن النموذج المُفترض لمقياس الازدهار لدى العينة المصرية يؤكد على عديدٍ من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة، وجاءت في المدى المثالي واقتربت من الواحد الصحيح في معظمها، فبلغت قيمة كا٢ ٢٠,٦٠٧ وهي قيمة غير دالة إحصائياً، كما أن النسبة بين كا٢ ودرجات الحرية كانت (١,٢٨٨) وهي نسبة أقل من (٥) وبالتالي تدل على قبول النموذج، كما أن قيمة كا^{٢} غير دالة إحصائيًا وهي شرط يُفضل وجوده لقبول النموذج، بالإضافة إلى مؤشر حسن المطابقة GFI، ومؤشر حسن المطابقة المُصحح بدرجات الحرية أو المعدل AGFI، ومؤشر المُطابقة المعياري NFI، ومؤشر المُطابقة المقارنCFI، مؤشر المُطابقة التزايديIFI، مؤشر توكر لويسTLI وجميعها قيم مُرتفعة تصل إلى حد

تساويها مع الحد الأقصى لهذه المؤشرات (واحد صحيح)، وبالتالي فإن هذه المؤشرات المُتحصل عليها في النموذج الحالي تدل على ارتفاع مؤشرات جودة المُطابقة للنموذج المُفترض، بالإضافة إلى مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي RMSEA وهو من أهم مؤشرات جودة المطابقة في التحليل العاملي التوكيدي، وبلغت قيمته (٠,٠٥) وهو مُعدل جيد ويدل على أن النموذج يطابق تمامًا بيانات العينة في البيئة المحلية، وهو ما يؤكد الصدق البنائي لمقياس الازدهار لدى العينة المصرية، والجدول التالي يوضح الأوزان الانحدارية المعيارية واللامعيارية والتشبعات لنموذج الصدق العاملي التوكيدي الخاص بمقياس الازدهار لدى العينة المصرية:

جدول (٣)

الأوزان الانحدارية المعيارية واللامعيارية للنموذج الصدق العاملي التوكيدي الخاص بمقياس الازدهار لدى العينة المصرية ن= ١١٧

رقم البند	التقدير	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	الدلالة	التشبع
٨	١,٠٠٠	تم تثبيت وزنه الانحداري			.556
٧	1.639	.278	5.888	٠,٠٠١	.856
٦	1.438	.253	5.685	٠,٠٠١	.756
٥	1.166	.223	5.238	٠,٠٠١	.641
٤	.836	.200	4.181	٠,٠٠١	.505
٣	1.082	.218	4.968	٠,٠٠١	.596
٢	1.122	.237	4.728	٠,٠٠١	.548
١	.928	.159	5.845	٠,٠٠١	.579

يتبين من الجدول ارتفاع النسبة الحرجة لجميع بنود المقياس، كما أن هذه النسب وصلت لمستويات الدلالة المقبولة إحصائيًا مما يُعبر عن الصدق البنائي للمقياس، كما أن جميع تشبعات الأبعاد على الدرجة الكلية لمقياس الازدهار مرتفعة، مما يدل على أن البيانات التي حصل عليها الباحثان من عينة التحقق من الكفاءة القياسية النفسية مُلائمة للنموذج البنائي للمقياس؛ مما يُحقق الصدق البنائي للمقياس في البيئة المصرية.

ثانيا: الكفاءة النفسية القياسية للمقياس لدى العينة السعودية:

الصدق:

حصل الباحثان على صدق المقياس اعتمادًا على التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية بافتراض أن العوامل المُشاهدة (البنود) تتشبع على عامل كامن عام من الدرجة الثانية وهو الازدهار، وقبل البدء بالتحليل العاملي التوكيدي تم تصميم نموذج **لمقياس الازدهار النفسي** وفقاً للنسخة الأجنبية المُعدة والمُستخدمة من قبل واضعي المقياس أنفسهم وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

شكل (٢)

النموذج المُفترض لأبعاد مقياس الازدهار وتشعبات مكوناته باستخدام برنامج آموس ٢٤

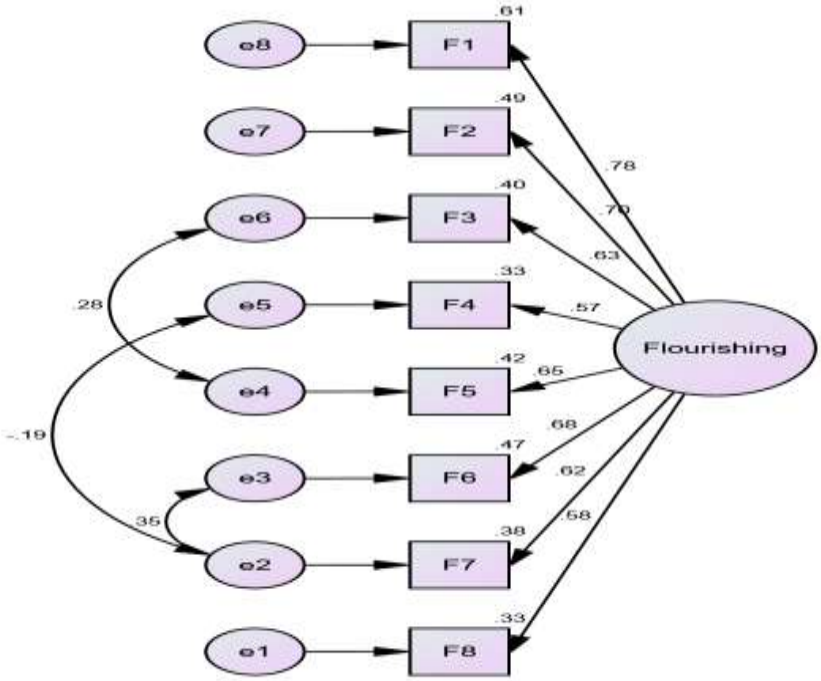

وأُجري التحليل العاملي التوكيدي على ذات العينة الاستطلاعية، وحُسب من خلال برنامج آموس AMOS ٢٤، وتبين منه ارتفاع مؤشرات حسن المُطابقة وبالتالي تحقق الصدق التوكيدي للمقياس وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (٥)

مؤشرات حسن المطابقة لدى العينة السعودية ن= ٢١٨

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
قيمة مربع كاي	كا٢= ٣١,٧٩٤ د.ح= ١٧ الدلالة= ٠,٠٦	أن تكون غير دالة
النسبة بين مربع كاي ودرجات الحرية X^2/df	١,٨٧٠	من صفر الى ٥
مؤشر حسن المطابقة GFI	٠,٩٦٧	أقرب إلى ١
مؤشر حسن المطابقة المُصحح بدرجات الحرية AGFI	٠,٩٣٠	أقرب إلى ١
مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٩٥٢	أقرب إلى ١
مؤشر المطابقة المقارن CFI	٠,٩٧٧	أقرب إلى ١
مؤشر المطابقة التزايدي IFI	٠,٩٧٧	أقرب إلى ١
مؤشر توكر لويس TLI	٠,٩٦٢	أقرب إلى ١
مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي RMSEA	٠,٠٦٣	(٠ إلى ٠,١)

يتضح من الجدول السابق أن النموذج المُفترض لمقياس الازدهار لدى العينة السعودية يؤكد على عديدٍ من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة، وجاءت في المدى المثالي واقتربت من الواحد الصحيح في معظمها، فبلغت قيمة كا٢ ٣١,٧٩٤ وهي قيمة غير دالة إحصائياً، كما أن النسبة بين كا٢ ودرجات الحرية كانت (١,٨٧٠) وهي نسبة أقل من (٥) وبالتالي تدل على قبول النموذج، كما أن قيمة كا^{٢} غير دالة إحصائيًا وهي شرط يُفضل وجوده لقبول النموذج، بالإضافة إلى مؤشر حسن المطابقة GFI، ومؤشر حسن المطابقة المُصحح بدرجات الحرية أو المعدل AGFI، ومؤشر المُطابقة المعياري NFI، ومؤشر المُطابقة المقارنCFI، مؤشر المُطابقة التزايديIFI، مؤشر توكر لويسTLI وجميعها قيم مُرتفعة تصل إلى حد تساويها مع الحد الأقصى لهذه المؤشرات (واحد صحيح)، وبالتالي فإن هذه المؤشرات المُتحصل

عليها في النموذج الحالي تدل على ارتفاع مؤشرات جودة المُطابقة للنموذج المُفترض، بالإضافة إلى مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي RMSEA وهو من أهم مؤشرات جودة المطابقة في التحليل العاملي التوكيدي، وبلغت قيمته (٠,٠٦٣) وهو مُعدل جيد ويدل على أن النموذج يطابق تمامًا بيانات العينة في البيئة السعودية وهو ما يؤكد الصدق البنائي لمقياس الازدهار، والجدول التالي يوضح الأوزان الانحدارية المعيارية واللامعيارية والتشبعات لنموذج الصدق العاملي التوكيدي الخاص بمقياس الازدهار لدى العينة السعودية:

جدول (٦)

الأوزان الانحدارية المعيارية واللامعيارية للنموذج الصدق العاملي التوكيدي الخاص بمقياس الازدهار لدى العينة السعودية ن = ٢١٨

رقم البند	التقدير	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	الدلالة	التشبع
٨	١,٠٠٠	تم تثبيت وزنه الانحداري			.578
٧	1.323	.189	7.010	٠,٠٠١	.616
٦	1.333	.176	7.585	٠,٠٠١	.684
٥	1.281	.179	7.170	٠,٠٠١	.647
٤	1.262	.189	6.696	٠,٠٠١	.571
٣	1.402	.201	6.972	٠,٠٠١	.632
٢	1.563	.206	7.604	٠,٠٠١	.703
١	1.625	.200	8.120	٠,٠٠١	.784

يتبين من الجدول ارتفاع النسبة الحرجة لجميع بنود المقياس، كما وصلت هذه النسب لمستويات الدلالة المقبولة إحصائيًا مما يُعبر عن الصدق البنائي للمقياس، كما أن جميع تشبعات الأبعاد على الدرجة الكلية لمقياس الازدهار مرتفعة، مما يدل على أن البيانات التي حصل عليها الباحثان من عينة التحقق من الكفاءة القياسية النفسية مُلائمة للنموذج البنائي للمقياس؛ مما يُحقق الصدق البنائي للمقياس في البيئة السعودية.

ثالثاً: الكفاءة النفسية القياسية للمقياس لدى العينة المغربية:

الصدق:

حصل الباحثان على صدق المقياس اعتمادًا على التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية بافتراض أن العوامل المُشاهدة (البنود) تتشبع على عامل كامن عام من الدرجة الثانية وهو الازدهار، وقبل البدء بالتحليل العاملي التوكيدي تم تصميم نموذج **لمقياس الازدهار** وفقاً للنسخة الأجنبية المُعدة والمُستخدمة من قبل واضعي المقياس أنفسهم وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

شكل (٣)

النموذج المُفترض لأبعاد مقياس الازدهار وتشعبات مكوناته باستخدام برنامج آموس ٢٤

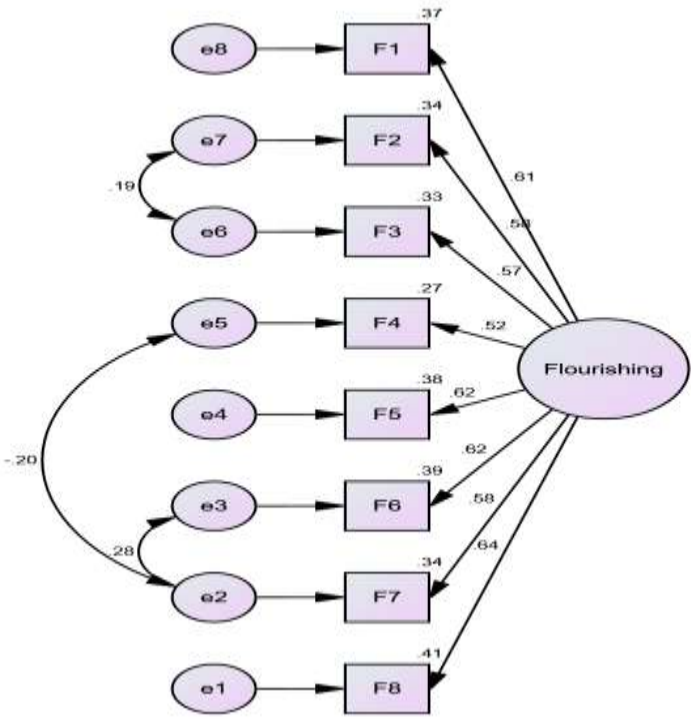

جدول (٨)

مؤشرات حسن المطابقة لدى العينة المغربية ن= ٢١٨

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
قيمة مربع كاي	كا٢= ٢٦,٠٥٣ د. ح= ١٧ الدلالة= ٠,٠٧	أن تكون غير دالة
النسبة بين مربع كاي ودرجات الحرية X^2/df	١,٥٣٣	من صفر الى ٥
مؤشر حسن المطابقة GFI	٠,٩٧٧	أقرب إلى ١
مؤشر حسن المطابقة المُصحح بدرجات الحرية AGFI	٠,٩٥٢	أقرب إلى ١
مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٩٥٥	أقرب إلى ١
مؤشر المطابقة المقارن CFI	٠,٩٨٤	أقرب إلى ١
مؤشر المطابقة التزايدي IFI	٠,٩٨٤	أقرب إلى ١
مؤشر توكر لويس TLI	٠,٩٧٣	أقرب إلى ١
مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي RMSEA	٠,٠٤٤	(٠ إلى ٠,١)

يتضح من الجدول السابق أن النموذج المُفترض لمقياس الازدهار لدى العينة المغربية يؤكد على عديدٍ من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة، وجاءت في المدى المثالي واقتربت من الواحد الصحيح في معظمها، فبلغت قيمة كا٢ ٢٦,٥٣ وهي قيمة غير دالة إحصائياً، كما أن النسبة بين كا٢ ودرجات الحرية كانت (١,٥٣٣) وهي نسبة أقل من (٥) وبالتالي تدل على قبول النموذج، كما أن قيمة كا^{٢} غير دالة إحصائيًا وهي شرط يُفضل وجوده لقبول النموذج، بالإضافة إلى مؤشر حسن المطابقة GFI، ومؤشر حسن المطابقة المُصحح بدرجات الحرية أو المعدل AGFI، ومؤشر المُطابقة المعياري NFI، ومؤشر المُطابقة المقارنCFI، مؤشر المُطابقة التزايديIFI، مؤشر توكر لويسTLI وجميعها قيم مُرتفعة تصل إلى حد تساويها مع الحد الأقصى لهذه المؤشرات (واحد صحيح)، وبالتالي فإن هذه المؤشرات المُتحصل عليها في النموذج الحالي تدل على ارتفاع مؤشرات جودة المُطابقة للنموذج المُفترض، بالإضافة إلى مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي RMSEA وهو من أهم مؤشرات جودة المطابقة في التحليل العاملي التوكيدي، وبلغت قيمته (٠,٠٤٤) وهو مُعدل جيد ويدل على أن النموذج

يطابق تمامًا بيانات العينة المغربية، وهو ما يؤكد الصدق البنائي لمقياس الازدهار في البيئة المغربية، والجدول التالي يوضح الأوزان الانحدارية المعيارية واللامعيارية والتشبعات لنموذج الصدق العاملي التوكيدي الخاص بمقياس الازدهار لدى العينة المغربية:

جدول (٩)

الأوزان الانحدارية المعيارية واللامعيارية للنموذج الصدق العاملي التوكيدي الخاص بمقياس الازدهار لدى العينة المغربية ن = ٢١٨

رقم البند	التقدير	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	الدلالة	التشبع
٨	١,٠٠٠	تم تثبيت وزنه الانحداري			.642
٧	1.158	.155	7.462	٠,٠٠١	.584
٦	1.264	.157	8.058	٠,٠٠١	.624
٥	.956	.120	7.955	٠,٠٠١	.619
٤	.845	.119	7.083	٠,٠٠١	.519
٣	1.069	.143	7.473	٠,٠٠١	.571
٢	1.260	.162	7.756	٠,٠٠١	.581
١	1.095	.137	7.965	٠,٠٠١	.611

يتبين من الجدول ارتفاع النسبة الحرجة لجميع بنود المقياس، كما وصلت هذه النسب لمستويات الدلالة المقبولة إحصائيًا مما يُعبر عن الصدق البنائي للمقياس، كما أن جميع تشبعات الأبعاد على الدرجة الكلية لمقياس الازدهار مرتفعة، مما يدل على أن البيانات التي حصل عليها الباحثان من عينة التحقق من الكفاءة القياسية النفسية مُلائمة للنموذج البنائي للمقياس؛ مما يُحقق الصدق البنائي للمقياس لدى العينة المغربية.

ثانياً: الثبات

تم الحصول على الثبات لدى العينات الثلاث باستخدام ثبات ماكدونالد أوميجا وأيضاً باستخدام معامل ثبات التجزئة النصفية مع تصحيح طول المقياس باستخدام معادلة سبيرمان براون، كما تم الحصول على الثبات أيضاً باستخدام وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١٠)

ثبات المقياس باستخدام التجزئة النصفية وماكدونالد أو ميجا لدى العينات الثلاث

المقياس	مكدونالد أوميجا	التجزئة النصفية	طريقة تصحيح طول الاختبار
الازدهار النفسي للعينة المصرية	٠,٨٤٠	٠,٨٢٣	سبيرمان براون
الازدهار النفسي للعينة السعودية	٠,٨٧٠	٠,٨٢٧	سبيرمان براون
الازدهار النفسي للعينة المغربية	٠,٨١٥	٠,٧٨٨	سبيرمان براون

يتبين من الجدول السابق ارتفاع مُعاملات الثبات لمقياس الازدهار سواء بطريقة ماكدونالد أوميجا أو التجزئة النصفية بعد تصحيح طول الاختبار بمعادلتي سبيرمان براون وجتمان مما يُعبر عن ثبات المقياس لدى العينات الثلاث المصرية والسعودية والمغربية.

ثانياً: للإجابة على التساؤل الثاني والذي ينص على " هل يوجد لا تغاير أو تكافؤ في البنية العاملية للمقياس عبر الثقافات (المصرية والمغربية والسعودية)؟" وللإجابة على هذا التساؤل تم قياس اللاتغاير العاملي للازدهار بالتحليل العاملي التوكيدي للمجموعات المتعددة وذلك على النحو التالي:

اللاتغاير العاملي بين العينتين المصرية والسعودية:

للتحقق من توافر اللاتغاير في البنية العاملية للمقياس تم اجراء التحقق على مستوى خمسة نماذج هي مكونات النموذج بين المجموعتين وهم: النموذج الشكلي ثم النموذج المتري، ثم النموذج القياسي، ثم نموذج التغاير وأخيراً نموذج البواقي حيث تم استخراج مؤشرات المطابقة اعتماداً على طريقة التحليل العاملي التوكيدي بين المجموعات المُتعددة كما بالجدول (٩)

جدول (٩)

مؤشرات جودة المُطابقة للاتغاير العاملي بين العينتين المصرية والسعودية

النموذج	X2	DF	P	IFI	TLI	CFI	RMSEA
Configural النموذج الشكلي	83.318	32	0	0.946	0.904	0.945	.069
Metric النموذج المتري	103.065	39	0	0.933	0.901	0.931	.070
Scalar النموذج القياسي	391.899	47	0	0.634	0.559	0.63	.148
Structural covariance نموذج التغاير	394.247	48	0	0.632	0.567	0.629	.147
Measurement residuals نموذج البواقي	716.52	60	0	0.293	0.343	0.296	.181

من الجدول السابق يتبين ارتفاع مؤشرات جودة المُطابقة للنموذج الشكلي للاتغاير العاملي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي بين المجموعات المُتعددة، حيث تم استخراج مؤشرات المطابقة للنموذج الشكلي وجاءت قيم مؤشرات (IFI =0.946 ومؤشر TLI=0.904، ومؤشر CFI=0.945) وجميعها أكبر من القيمة المحكية ٠,٩٠ مما يفيد بتوافر المطابقة في النموذج الشكلي، ومؤشر RMSEA=0.069 وهى أقل من ٠,٠٨. وبعد ذلك تم الانتقال إلى مرحلة ايجاد الفروق بين النماذج الخمسة بالشكل الهرمي المناسب، حيث تم ايجاد الفروق بين النموذج الشكلي مقابل النموذج المتري، والنموذج المتري مقابل نموذج القياس، ونموذج القياس مقابل نموذج بنية التغاير، ونموذج بنية التغاير مقابل نموذج البواقي، وقد جاءت مؤشرات جودة المُطابقة على النحو الموضح بالجدول (١٠)

جدول (١٠)

الفروق بين نماذج تحليل اللاتغاير العاملي للمجموعات المتعددة لدى العينتين المصرية والسعودية

النموذج	ΔX2	ΔDF	ΔIFI	ΔTLI	ΔCFI	ΔRMSEA
Configural vs metric الشكلي مقابل المتري	19.747	7	-0.013	-0.003	-0.014	0.001
Scalar vs metric المتري مقابل نموذج القياس	288.834	8	-0.299	-0.342	-0.301	0.07
Structural covariance vs Scalar نموذج القياس مقابل نموذج بنية التغاير	2.348	1	-0.002	0.008	-0.001	-0.001
Measurement residuals vs Structural covariance نموذج بنية التغاير مقابل نموذج البواقي	322.273	12	-0.339	-0.224	-0.333	0.034

بعد التحقق من توافر اللاتغاير على مستوى النموذج الشكلي تم اجراء المقارنات على مستويات النماذج الهرمية الأعلى كما بالجدول؛ يتضح من الجدول ما يلي: بالنسبة للنموذج الشكلي مقابل النموذج المتري أن قيمة ΔIFI= ٠,٠١٣ ومؤشر ΔTLI = ٠,٠٠٣ ومؤشر ΔCFI = ٠,٠١٤ ، ومؤشر ΔRMSEA = ٠,٠٠١ وجميعها تفيد بتوافر اللاتغاير على مستوى النموذج الشكلي والنموذج المتري (التشبعات) بالنسبة للنموذج المتري مقابل النموذج القياسي أن قيمة ΔIFI= ٠,٢٩٩ ومؤشر ΔTLI = ٠,٣٤٢ ومؤشر ΔCFI=٠,٣٠١، ومؤشر ΔRMSEA = ٠,٠٧ وجميعها تفيد بتوافر اللاتغير على مستوى النموذج الشكلي والنموذج المتري (التشبعات)، وتوافر اللاتغاير على مستوى نموذج القياس بشكلٍ جزئي، بالنسبة للنموذج القياسي مقابل نموذج بنية التغاير أن قيمة ΔIFI= ٠,٠٠٢ ومؤشر ΔTLI = ٠,٠٠٨ ومؤشر ΔCFI = ٠,٠٠١، ومؤشر ΔRMSEA =٠,٠٠١ – وجميعها تفيد بتوافر اللاتغاير على مستوى النموذج الشكلي والنموذج المتري (التشبعات) ونموذج القياس بشكل جزئي ونموذج بنية التغاير، بالنسبة لنموذج بنية التغاير مقابل نموذج البواقي أن قيمة ΔIFI= ٠,٣٣٩ ومؤشر ΔTLI = ٠,٢٢٤ ومؤشر ΔCFI = ٠,٣٣٣ ، ومؤشر ΔRMSEA = ٠,٠٣٤ – وجميعها تفيد بتوافر اللاتغير

على مستوى النموذج الشكلي والنموذج المتري (التشبعات) ونموذج القياس بشكل جزئي ونموذج بنية التغاير ولا يوجد تكافؤ على مستوى نموذج البواقي. ويتضح من النتائج توافر تكافؤ القياسات واللاتغاير في البنية العاملية لمقياس الازدهار بين مصر والسعودية على المستوى الشكلي (كمخطط عام غير مقيد) على مستوى الثقافتين، وكذلك على المستوى الشكلي والمتري (أي أنه يوجد تكافؤ أو تساوٍ في التشبعات العاملية للمقياس على مستوى الثقافتين ويوجد تكافؤ جزئي على مستوى الثوابت ومن ثم يمكن تعميم نتائج المقياس على مستوى الثقافتين واستخدامه في المقارنات الثقافية.

اللاتغاير العاملي بين العينتين المغربية والسعودية:

للتحقق من توافر اللاتغاير في البنية العاملية للمقياس تم اجراء التحقق على مستوى خمسة نماذج هي مكونات النموذج بين المجموعتين وهم: النموذج الشكلي ثم النموذج المتري، ثم النموذج القياسي، ثم نموذج التغاير وأخيراً نموذج البواقي حيث تم استخراج مؤشرات المطابقة اعتماداً على طريقة التحليل العاملي التوكيدي بين المجموعات المُتعددة كما بالجدول (١١)

جدول (١١)

مؤشرات جودة المُطابقة للاتغاير العاملي بين العينتين المغربية والسعودية

النموذج	X^2	DF	P	IFI	TLI	CFI	RMSEA
Configural النموذج الشكلي	109.209	32	.000	.936	.886	.935	.070
Metric النموذج المتري	121.173	39	.000	.932	.900	.931	.066
Scalar النموذج القياسي	464.281	47	.000	.651	.581	.648	.135
Structural covariance نموذج التغاير	663.507	48	.000	.484	.394	.481	.162
Measurement residuals نموذج البواقي	1559.091	60	.000	-.269	-.180	.000	.226

من الجدول السابق يتبين ارتفاع مؤشرات جودة المُطابقة للنموذجي الشكلي للاتغاير العاملي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي بين المجموعات المُتعددة، حيث تم استخراج مؤشرات المطابقة للنموذج الشكلي وجاءت قيم مؤشرات (IFI= ٠,٩٦٣ ، ومؤشر TLI=0.886 ، ومؤشر CFI=0.935) وجميعها أكبر من القيمة المحكية ٠,٩٠ مما يفيد بتوافر المطابقة في

النموذج الشكلي ، ومؤشر RMSEA=0.070 وهى أقل من ٠,٠٨ وبعد ذلك تم الانتقال إلى مرحلة ايجاد الفروق بين النماذج الخمسة بالشكل الهرمي المناسب، حيث تم ايجاد الفروق بين النموذج الشكلي مقابل النموذج المتري، والنموذج المتري مقابل نموذج القياس، ونموذج القياس مقابل نموذج بنية التغاير، ونموذج بنية التغاير مقابل نموذج البواقي، وقد جاءت مؤشرات جودة المُطابقة على النحو الموضح بالجدول (١٢)

جدول (١٢)

الفروق بين نماذج تحليل اللاتغاير العاملي للمجموعات المتعددة لدى العينتين المغربية والسعودية

النموذج	ΔX^2	ΔDF	ΔIFI	ΔTLI	ΔCFI	ΔRMSEA
Configural vs metric الشكلى مقابل المترى	11.964	7	-0.004	0.014	-0.004	-0.004
Scalar vs metric المترى مقابل نموذج القياس	343.108	8	-0.281	-0.319	-0.283	0.069
Structural covariance vs Scalar نموذج القياس مقابل نموذج بنية التغاير	199.226	1	-0.167	-0.187	-0.167	0.027
Measurement residuals vs Structural covariance نموذج بنية التغاير مقابل نموذج البواقى	895.584	12	-0.753	-0.574	-0.481	0.064

بعد التحقق من توافر اللاتغاير على مستوى النموذج الشكلي تم اجراء المقارنات على مستويات النماذج الهرمية الأعلى كما بالجدول يتضح من الجدول ما يلي: بالنسبة للنموذج الشكلي مقابل النموذج المتري تبين أن قيمة ΔIFI= −٠,٠٠٤ ومؤشر ΔTLI = ٠,٠١٤ ومؤشر ΔCFI = −٠,٠٠٤، ومؤشر ΔRMSEA = ٠,٠٠٤ − وجميعها تفيد بتوافر اللاتغير على مستوى النموذج الشكلي والنموذج المتري (التشبعات). وبالنسبة للنموذج المتري مقابل النموذج القياسي أن قيمة ΔIFI= −٠,٢٨١ ومؤشر ΔTLI = −٠,٣١٩ ومؤشر ΔCFI = −٠,٢٨٣، ومؤشر ΔRMSEA = ٠,٠٦٩ وجميعها تفيد بتوافر اللاتغاير على مستوى النموذج الشكلي والنموذج المتري (التشبعات) ، وتوافر اللاتغير على مستوى نموذج القياس بشكل جزئي، وبالنسبة للنموذج القياسي مقابل نموذج بنية التغاير أن قيمة ΔIFI= −٠,١٦٧ ومؤشر ΔTLI = −٠,١٨٧ ومؤشر ΔCFI = −٠,١٦٧ ، ومؤشر ΔRMSEA = ٠,٠٢٧ وجميعها تفيد بتوافر اللاتغاير على مستوى النموذج الشكلي والنموذج المتري (التشبعات) ونموذج القياس بشكل جزئي ونموذج

بنية التغاير وبالنسبة لنموذج بنية التغاير مقابل نموذج البواقي أن قيمة ΔIFI= ٠,٧٥٣- ومؤشر ΔTLI = ٠,٥٧٤- ومؤشر ΔCFI = ٠,٤٨١-، ومؤشر ΔRMSEA = ٠,٠٦٤ وجميعها تفيد بتوافر اللاتغاير على مستوى النموذج الشكلي والنموذج المتري (التشبعات) ونموذج القياس بشكل جزئي ونموذج بنية التغاير ولا يوجد تكافؤ على مستوى نموذج البواقي. وعلى ذلك فإنه يتضح من النتائج توافر تكافؤ القياسات واللاتغاير في البنية العاملية لمقياس الازدهار بين عينة المغرب وعينة السعودية على المستوى الشكلي (كمخطط عام غير مقيد) على مستوى الثقافتين، وكذلك على المستوى الشكلي والمتري (أي انه يوجد تكافؤ او تساوى في التشبعات العاملية للمقياس على مستوى الثقافتين ويوجد تكافؤ جزئي على مستوى الثوابت ومن ثم يمكن تعميم نتائج المقياس على مستوى الثقافتين واستخدامه في المقارنات الثقافية.

اللاتغاير العاملي بين العينات المصرية والسعودية والمغربية:

استكمالا للتحقق من توافر اللاتغاير في البنية العاملية للمقياس تم اجراء التحقق على مستوى خمسة نماذج هي مكونات النموذج بين المجموعات الثلاث وهم: النموذج الشكلي ثم النموذج المتري، ثم النموذج القياسي، ثم نموذج التغاير وأخيراً نموذج البواقي حيث تم استخراج مؤشرات المطابقة اعتماداً على طريقة التحليل العاملي التوكيدي بين المجموعات المُتعددة للعينة المصرية والسعودية والمغربية، كما بالجدول (١٣)

جدول (١٣)

مؤشرات جودة المُطابقة للاتغاير العاملي بين العينات المصرية والسعودية والمغربية

النموذج	X^2	DF	P	IFI	TLI	CFI	RMSEA
Configural النموذج الشكلي	206.315	76	.000	.913	.903	.912	.053
Metric النموذج المتري	225.341	83	.000	.904	.903	.904	.053
Scalar النموذج القياسي	570.701	91	.000	.675	.701	.676	.093
Structural covariance نموذج التغاير	831.238	92	.000	.498	.545	.501	.115
Measurement residuals نموذج البواقي	1848.505	104	.000	-.193	.049	.000	.167

من الجدول السابق يتبين ارتفاع مؤشرات جودة المُطابقة للنموذجي الشكلي للاتغاير العاملي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي بين المجموعات المُتعددة، حيث تم استخراج مؤشرات المطابقة للنموذج الشكلي وجاءت قيم مؤشرات (IFI= ٠,٩١٣، ومؤشر TLI=0.903 ،

ومؤشر CFI=0.912) وجميعها أكبر من القيمة المحكية ٠,٩٠ مما يفيد بتوافر المطابقة في النموذج الشكلي، ومؤشر RMSEA=0.053 وهى أقل من ٠,٠٨. إضافة إلى مؤشرات المطابقة التي تم عرضها في الجدول (١٣)؛ تم المقارنة بين النماذج المتداخلة[١] وفيها يتم المقارنة بين كل نموذج والنموذج الذي يليه، وتحديد اللاتغاير من خلال المؤشرات في الجدول (١٤)

جدول (١٤)

الفروق بين نماذج تحليل اللاتغاير العاملي للمجموعات المتعددة لدى العينة المصرية والسعودية والمغربية

النموذج	ΔX^2	ΔDF	ΔIFI	ΔTLI	ΔCFI	ΔRMSEA
Configural vs metric الشكلى مقابل المترى	19.026	7	-0.009	0	-0.008	0
Scalar vs metric المترى مقابل نموذج القياس	345.36	8	-0.229	-0.202	-0.228	0.04
Structural covariance vs Scalar نموذج القياس مقابل نموذج بنية التغاير	260.537	1	-0.177	-0.156	-0.175	0.022
Measurement residuals vs Structural covariance نموذج بنية التغاير مقابل نموذج البواقى	1017.267	12	-0.691	-0.496	-0.501	0.052

بعد التحقق من توافر اللاتغاير على مستوى النموذج الشكلي تم اجراء المقارنات على مستويات النماذج الهرمية الأعلى كما بالجدول يتضح من الجدول ما يلي:

بالنسبة للنموذج الشكلي مقابل النموذج المتري أن قيمة ΔIFI= ٠,٠٠٩ ومؤشر ΔTLI = ٠ ومؤشر ΔCFI = ٠,٠٠٨- ، ومؤشر ΔRMSEA = ٠ وجميعها تفيد بتوافر اللاتغاير على مستوى النموذج الشكلي والنموذج المتري (التشبعات)

بالنسبة للنموذج المتري مقابل النموذج القياسي أن قيمة ΔIFI= ٠,٢٢٩ ومؤشر ΔTLI = ٠,٢٠٢ ومؤشر ΔCFI = ٠,٢٢٨ ، ومؤشر ΔRMSEA = ٠,٠٤ وجميعها تفيد بتوافر

[١] Nested models

اللاتغاير على مستوى النموذج الشكلي والنموذج المتري (التشبعات) ، وتوافر اللاتغاير على مستوى نموذج القياس بشكل جزئي

بالنسبة للنموذج القياسي مقابل نموذج بنية التغاير أن قيمة ΔIFI= ٠,١٧٧ ومؤشر ΔTLI = ٠,١٥٦ ومؤشر ΔCFI = ٠,١٧٥ ، ومؤشر ΔRMSEA = ٠,٠٢٢ – وجميعها تفيد بتوافر اللاتغاير على مستوى النموذج الشكلي والنموذج المتري (التشبعات) ونموذج القياس بشكل جزئي ونموذج بنية التغاير وبالنسبة لنموذج بنية التغاير مقابل نموذج البواقي أن قيمة ΔIFI= ٠,٦٩١ ومؤشر ΔTLI = ٠,٤٩٦ ومؤشر ΔCFI = ٠,٥٠١ ، ومؤشر ΔRMSEA = ٠,٠٥٢ وجميعها تفيد بتوافر اللاتغاير على مستوى النموذج الشكلي والنموذج المتري (التشبعات) ونموذج القياس بشكل جزئي ونموذج بنية التغاير ولا يوجد تكافؤ على مستوى نموذج البواقي. يتضح من النتائج توافر تكافؤ القياسات واللاتغاير في البنية العاملية لمقياس الازدهار بين العينة المصرية والسعودية والمغربية على المستوى الشكلي (كمخطط عام غير مقيد) على مستوى الثقافات الثلاث، وكذلك على المستوى الشكلي والمتري (أي أنه يوجد تكافؤ أو تساوى في التشبعات العاملية للمقياس على مستوى الثقافات الثلاث ويوجد تكافؤ جزئي على مستوى الثوابت ومن ثم يمكن تعميم نتائج المقياس على مستوى الثقافات الثلاث المصرية والسعودية والمغربية ويمكن استخدامه في المُقارنات الثقافية وعبر الحضارية الخاصة بهذه المجتمعات.

مناقشة النتائج

أشارت النتائج إلى الكفاءة السيكومترية الجيدة لمقياس الازدهار وثبات القياس في الثقافات (المصرية والسعودية والمغربية) في نسخته العربية والاتساق مع الأصل الأجنبي وإمكانية استخدامه في الدراسات المستقبلية للرفاه النفسي أو طيب الحال أو الازدهار النفسي في البيئة المصرية والسعودية والمغربية. أي توافر التكافؤ العاملي في بنية مقياس الازدهار عبر الثقافات الثلاث باستخدام التحليل العاملي التوكيدي للمجموعات المتعددة؛ وإمكانية تعميم المقياس على الثقافات الثلاث. ويتضح أن بنية الازدهار النفسي لا تختلف باختلاف الثقافة المصرية والسعودية والمغربية فالمكونات العاملية للازدهار كما يقيسها مقياس الازدهار النفسي لا تتغير

باختلاف الثقافة، وبالتالي فمفهوم الازدهار النفسي ومظاهره وتصوراته واحدة لدى الإناث في مصر والسعودية والمغرب، وبالتالي لا يوجد تحيز في بنية الازدهار النفسي كما يقيسها مقياس الازدهار لدينر. ويتشكل الازدهار من خلال العلاقات الاجتماعية؛ ووجود علاقات داعمة ووثيقة، والمساهمة في سعادة الآخرين، واحترام الآخرين؛ والتمتع بحياة هادفة وذات مغزى، والمشاركة والاهتمام بأنشطة الفرد؛ وتقدير الذات والتفاؤل؛ والشعور بالكفاءة والقدرة. أي الجوانب الرئيسة للأداء الاجتماعي والنفسي كما يدركها الفرد. كما أكدت النتائج على ارتفاع مؤشرات جودة المطابقة لمقياس الازدهار النفسي مع الأصل الأجنبي عن طريق التحليل العاملي التوكيدي للعينات (المصرية، والسعودية، والمغربية)، كما أن المقياس وقد تمتع بدرجة جيدة من الثبات باستخدام ماكدونالد أوميجا والتجزئة النصفية. وهذا يوضح أن الازدهار النفسي يمثل المستوى الأعلى من طيب الحال الذي يسعى علم النفس الإيجابي إلى تحقيقه. ويمكن تحقيق الازدهار من خلال سعي الفرد إلى تحقيق جوانب نموذج بيرما؛ وهي تطوير علاقات عميقة وذات مغزى؛ وإيجاد المعنى والهدف من الحياة؛ وتعزيز مشاعره الإيجابية؛ والارتباط أو المشاركة مع العالم والعمل أو الهوايات؛ وتحقيق الأهداف من خلال تطوير نقاط القوة والموهبة (Alves et al., 2023; Arikhah et al., 2022; Mahamid et al., 2023; Moreva & Skitnevskaya, 2023; Pálsdóttir et al., 2022). كما يتضح أيضا أن نظرية دينر للتنعم الذاتي وبيرما لسليجمان يقدمان نفس نوع الازدهار أو طيب الحال عند قياسهما بمقاييس التقرير الذاتي (Goodman et al., 2018). حيث يشمل مقياس الازدهار عدد من العبارات المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية؛ ووجود علاقات داعمة ووثيقة، والمساهمة في سعادة الآخرين، واحترام الآخرين؛ ويتضمن أيضًا عبارات حول التمتع بحياة هادفة وذات مغزى، والمشاركة والاهتمام بأنشطة الفرد؛ وتقدير الذات والتفاؤل؛ والشعور بالكفاءة والقدرة. وبالتالي يركز المقياس على تقييم الجوانب الرئيسة للأداء الاجتماعي والنفسي كما يدركها الفرد (Diener et al., 2010).

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات التي أجريت في اليابان (Sumi, 2014)؛ ونيوزيلندا (Hone et al., 2014)؛ وتايوان (Lin, 2015)؛ وفرنسا (Villieux et al., 2016)؛ والصين (Duan & Xie, 2019)؛ والهند (Singh et al., 2016)؛ وإيطاليا (Giuntoli et al., 2017)؛ والهند (Premchandran & Priyadarshi, 2018)؛ واسبانيا (Checa et al., 2018)؛ وروسيا (Didino et al., 2019)؛ وإيران (Fassih-Ramandi Z et al., 2020)؛ والسعودية (Al-Dossary, 2021)؛ وكولمبيا (Martín-Carbonell et al., 2021) ونتائج البرتغال (Rando et al., 2022)؛ وبولندا (Mróz, 2023)؛ ومصر (Abdellatif, 2023)؛ وجنوب أفريقيا (Mostert et al., 2023).

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة باستخدام مقياس الازدهار النفسي المكون من ٨ مفردات لقياس الازدهار النفسي لطالبات الجامعات في البيئة المصرية والسعودية والمغربية.

الاعتماد على التحليل العاملي التوكيدي للمجموعات المتعددة عند قياس اللاتغاير عبر الثقافات.

التحقق من ثبات القياس عبر مجموعات مختلفة أخرى لمقياس الازدهار النفسي.

المراجع:

سيد أحمد الوكيل .(٢٠١٨) . العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية المنبئة بالسعادة النفسية لدى طلبة جامعة الفيوم، بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، ١٧،١-١٠٨. https://search.mandumah.com/Record/1042108

محمد، محمد إبراهيم. (٢٠١١). قياس اللاتغير العاملي للكمالية بالتحليل العاملي التوكيدي للمجموعات المتعددة. مجلة كلية التربية جامعة المنيا، ٢٤(٢)، ١١٤ - ١٣٨.
https://www.researchgate.net/publication/260628548_Measurement_of_Factorial_invariance_of_Perfectionism_by_using_Multi-group_Confirmatory_Factor_Analysis

محمد، محمد إبراهيم. (٢٠٢٠). قياس اللاتغير باستخدام التحليل العاملى التوكيدى للمجموعات المتعددة.
https://www.academia.edu/99068050/%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1_%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%%_٨٤D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%83%D9%8A%D8%AF%D9%89_%D9%84%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D8%A9?source=swp_share

Abdellatif, M. S. (2023). The Mediating Role of Passion in the Relationships Between Academic Identity and Psychological Flourishing of University Students. *Information Sciences Letters*, *12*(1), 299-313. https://www.naturalspublishing.com/files/published/6٢٤l9dka4aa546.pdf

Adolf, J., Schuurman, N. K., Borkenau, P., Borsboom, D., & Dolan, C. V. (2014). Measurement invariance within and between individuals: a distinct problem in testing the equivalence of intra- and inter-individual model structures [Original Research].

Frontiers in Psychology, *5*. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2014.00883

Agenor, C., Conner, N., & Aroian ،K. (2017). Flourishing: An Evolutionary Concept Analysis. *Issues Ment Health Nurs*, *38*(11), 915-923. https://doi.org/10.1080/01612840.2017.1355945

Al-Dossary, S. A. (2021). Psychometric properties and measurement invariance of the Arabic version of the Flourishing Scale. *International Journal of Psychological Studies*, *13*(2), 20-27 .

Alves, M. A., Palmer, S., & Gouveia, M. J. (2023). Psychometric Properties of the Portuguese Version of The PERMA-Profiler. *Trends in Psychology*. https://doi.org/10.1007/s43٠٧٦
٣-٠٠٢٦١-٠٢٣-

Arikhah, A., Sessiani, L. A., Makmun, M., Safitri, R. M., & Zuhri, M. K. (2022). The experiences of gratitude in female ulama: An interpretation from Sufi psychology and PERMA-Model perspective. *Psikohumaniora: Jurnal Penelitian Psikologi* ، ٧(٢)، ٢٣١-٢٤٨.

Basson, M. J., & Rothmann, S. (2018). Flourishing: positive emotion regulation strategies of pharmacy students. *Int J Pharm Pract*, *26*(5), 458-464. https://doi.org/10.1111/ijpp.12420

Bentler, P. M. (1990). Comparative fit indexes in structural models [doi:10.1037/0033-2909.107.2.238]. *Psychological Bulletin*, *107*(2), 238-246. https://doi.org/10.1037/0033-2909.107.2.238

Brown, G. T. L., Harris, L. R., O'Quin, C., & Lane, K. E. (2017). Using multi-group confirmatory factor analysis to evaluate cross-cultural research: identifying and understanding non-invariance. *International Journal of Research & Method in Education*, *40*(1), 66-90. https://doi.org/10.1080/1743727X.2015.1070823

Carmona-Halty, M., Marín-Gutierrez, M., Mena-Chamorro, P., Sepulveda-Páez, G., & Ferrer-Urbina, R. (2022). Flourishing Scale: Adaptation and Evidence of Validity in a Chilean High School Context. *Front Psychol*, *13*, 795452. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.795452

Chaves, C., Ballesteros-Valdés, R., Madridejos, E & ،.Charles-Leija, H. (2023). PERMA-Profiler for the Evaluation of well-being: Adaptation and Validation in a Sample of University Students and Employees in the Mexican Educational Context. *Applied Research in Quality of Life*. https://doi.org/10.1007/s114-٨٢ ١-١٠١٣٢-٠٢٢

Checa, I., Perales, J., & Espejo, B. (2018). Spanish Validation of the Flourishing Scale in the General Population. *Current Psychology*, *37*(4), 949-956. https://doi.org/10.1007/s12144-017-9581-0

Cheung, G. W., & Rensvold, R. B. (2002). Evaluating Goodness-of-Fit Indexes for Testing Measurement Invariance. *Structural Equation Modeling: A Multidisciplinary Journal*, *9*(2), 233-255. https://doi.org/10.1207/S15328007SEM0902_5

Concerto, C., Rodolico, A., La Rosa, V. L., Aiello, B., Martinez, M ،. Stuto, S., Infortuna, C., Fusar-Poli, L., Signorelli, M. S., Commodari, E., Battaglia, F., & Aguglia, E. (2022). Flourishing or Languishing? Predictors of Positive Mental Health in Medical Students during the COVID-19 Pandemic. *Int J Environ Res Public Health*, *19*(23). https://doi.org/10.3390/ijerph192315814

Desa, D. (2014). Evaluating Measurement Invariance of TALIS 2013 Complex Scales. *OECD Education Working Papers*(103). https://doi.org/doi:https://doi.org/10.1787/5jz2kbbvlb7k-en

Didino, D., Taran, E .A., Barysheva, G. A., & Casati, F. (2019). Psychometric evaluation of the Russian version of the flourishing scale in a sample of older adults living in Siberia.

Health and Quality of Life Outcomes, *17*(1), 34. https://doi.org/10.1186/s12955-019-1100-6

Diener, E. (1984). Subjective well-being. *Psychological Bulletin*, *95*, 542-575. https://doi.org/10.1037/0033-2909.95.3.542

Diener, E. (2009). Subjective Well-Being. In E. Diener (Ed.), *The Science of Well-Being: The Collected Works of Ed Diener* (pp. 11-58) .Springer Netherlands. https://doi.org/10.1007/978-90-481-2350-6_2

Diener, E., Scollon, C. N., & Lucas, R. E. (2009). The evolving concept of subjective well-being: The multifaceted nature of happiness. *Advances in Cell Aging and Gerontology*, *15*, 67-100 .

Diener, E., Wirtz, D., Tov, W., Kim-Prieto, C., Choi, D.-w., Oishi, S., & Biswas-Diener, R. (2010). New well-being measures: Short scales to assess flourishing and positive and negative feelings. *Social Indicators Research*, *97*(2), 143-156 .

Dimitrov, D .M. (2010). Testing for factorial invariance in the context of construct validation. *Measurement and Evaluation in Counseling and Development*, *43*, 121-149. https://doi.org/10.1177/0748175610373459

Duan, W., & Xie, D. (2019). Measuring Adolescent Flourishing: Psychometric Properties of Flourishing Scale in a Sample of Chinese Adolescents. *Journal of Psychoeducational Assessment*, *37*(1), 131-135. https://doi.org/10.1177/0734282916655504

Fassih-Ramandi Z, Soleimani MA, Allen KA, Gorgulu O, & SA., M . .(٢٠٢٠)Validity and Reliability of the Flourishing Scale in a Sample of Older Adults in Iran *Clinical Interventions in Aging*, *15*, 673-681. https://doi.org/https://doi.org/10.2147/CIA.S251067

Finch, H. (2014). Measurement Invariance. In A. C. Michalos (Ed.), *Encyclopedia of Quality of Life and Well-Being Research* (pp. 3909-3912). Springer Netherlands. https://doi.org/10.1007/978-94-007-0753-5_1759

The Legatum Institute Foundation. (2021). *The 2021 Legatum Prosperity Index report*. https://docs.prosperity.com/3616/3544/3967/The_2021_Legatum_Prosperity_Index_Overview_-_Web.pdf

Frank, M. (2023). 15 Self-Determination Theory as the Science of Eudaimonia and Good Living: Promoting the Better Side of Human Nature. *The Oxford Handbook of Self-Determination Theory*, 309 .

Fredrickson, B. L. (2004). The broaden-and-build theory of positive emotions. *Philos Trans R Soc Lond B Biol Sci*, *359*(1449), 1367-1378. https://doi.org/10.1098/rstb.2004.1512

French, B. F., & Finch, W. H. (2006). Confirmatory Factor Analytic Procedures for the Determination of Measurement Invariance. *Structural Equation Modeling: A Multidisciplinary Journal*, *13*(3), 378-402. https://doi.org/10.1207/s15328007sem1303_3

Giuntoli, L., Ceccarini, F., Sica, C., & Caudek, C. (2017). Validation of the Italian Versions of the Flourishing Scale and of the Scale of Positive and Negative Experience. *SAGE Open*, *7*(1), 2158244016682293. https://doi.org/10.1177/2158244016682293

Goodman, F. R., Disabato, D. J., Kashdan, T. B., & Kauffman, S. B. (2018). Measuring well-being: A comparison of subjective well-being and PERMA. *The Journal of Positive Psychology*, *13*(4), 321-332. https://doi.org/10.1080/17439760.2017.1388434

Helliwell, J., Barrington-Leigh, C., Harris, A., & Huang, H. (2009). International Evidence on the Social Context of Well-Being.

NBER Working Papers. https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780199732739.003.0010

Hirschfeld, G., & Von Brachel, R. (2014). Improving Multiple-Group confirmatory factor analysis in R–A tutorial in measurement invariance with continuous and ordinal indicators. *Practical Assessment, Research, and Evaluation*, *19*(1), 7 .

Hone, L., Jarden, A., & Schofield, G. (2014). Psychometric Properties of the Flourishing Scale in a New Zealand Sample. *Social Indicators Research*, *119*(2), 1031-1045. https//:doi.org/10.1007/s11205-013-0501-x

Huppert, F. A., & So, T. T. (2013). Flourishing Across Europe: Application of a New Conceptual Framework for Defining Well-Being. *Soc Indic Res*, *110*(3), 837-861. https://doi.org/10.1007/s11205-011-9966-7

Jooste, K. (202 .(٣Understanding Flourishing and its Potential Impact on Patient Health. *Mental Health Matters*, *10*(1), 16-17. https://doi.org/doi:10.10520/ejc-menhm_v10_n1_a8

Keyes, C. L. (2007). Promoting and protecting mental health as flourishing: a complementary strategy for improving national mental health. *Am Psychol*, *62*(2), 95-108. https://doi.org/10.1037/0003-066x.62.2.95

Khojasteh, J., & Lo, W.-J. (2015). Investigating the Sensitivity of Goodness-of-Fit Indices to Detect Measurement Invariance in a Bifactor Model. *Structural Equation Modeling: A Multidisciplinary Journal*, *22*(4), 531-541. https://doi.org/10.1080/10705511.2014.937791

Knoesen, R., & Naudé, L. (2018). Experiences of flourishing and languishing during the first year at university. *J Ment Health* ، ٢٧(٣)، ٢٦٩-٢٧٨. https://doi.org/10.1080/09638237.2017.1370635

Lee, S. T. (2018). Testing for measurement invariance: Does your measure mean the same thing for different participants? *APS Observer*, *31* .

Lin, C. C. (2015). Validation of the psychological well-being scale for use in Taiwan. *Social Behavior and Personality: An International Journal*, *43*(5), 867-874. https://doi.org/ https://doi.org/10.2224/sbp.2015.43.5.867

Mahamid, F., Veronese, G., & Bdier, D. (2023). The factorial structure and psychometric properties of the PERMA-Profiler Arabic version to measure well-being within a Palestinian adult population. *Middle East Current Psychiatry*, *30*(1), 10. https://doi.org/10.1186/s43045-023-00282-9

Martín-Carbonell, M., Espejo, B., Checa, I., & Fernández-Daza, M. (2021). Adaptation and Measurement Invariance by Gender of the Flourishing Scale in a Colombian Sample. *Int J Environ Res Public Health*, *18*(5). https://doi.org/10.3390/ijerph18052664

Mendonça, I., Coelho, F., Ferrajão, P., & Abreu, A. M (2022) .Telework and Mental Health during COVID-19. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, *19* .(٥)

Meredith, W., & Teresi, J. A. (2006). An essay on measurement and factorial invariance. *Med Care*, *44*(11 Suppl 3), S69-77. https://doi.org/10.1097/01.mlr.0000245438.73837.89

Moreva, A., & Skitnevskaya, L. (2023). Research of the features and relationship of internal motivation and psychological well-being of young people who are passionate about programming. *Revista Conrado*, *19*(90), 348 .٣٥٤-

Mostert, K., de Beer, L. T., & de Beer, R. (2023). Psychometric properties of the Flourishing Scale for South African first-year students. *African Journal of Psychological Assessment*, *5*, 10 .

Mróz, J. (2023). Forgiveness and Flourishing: The Mediating and Moderating Role of Self-Compassion. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, *20*)(1) 666.

Noor, H. (2022). Familism, Sibling Relationship and Psychological Wellbeing in Young Adults Iram Fatima. *Pakistan Journal of Professional Psychology: Research and Practice*, *13 (1)43-50* .

Oberski, D. L., Vermunt, J. K., & Moors, G. B. D. (2017). Evaluating Measurement Invariance in Categorical Data Latent Variable Models with the EPC-Interest. *Political Analysis*, *23*(4), 550-563. https://doi.org/10.1093/pan/mpv020

Pálsdóttir, G., Kaldalóns, I. V., & Jónsdóttir, B. J. (2022). Upplifun grunnskólakennara af eigin velfarnaði út frá PERMA. *Netla* .

Pohl, S., Schulze, D., & Stets, E. (2021). Partial Measurement Invariance: Extending and Evaluating the Cluster Approach for Identifying Anchor Items. *Applied Psychological Measurement*, *45*(7-8), 477-493. https://doi.org/10.1177/01466216211042809

Premchandran, R., & Priyadarshi, P. (2018). Validation of the Flourishing Scale for Married Employees in the Information Technology-Enabled Services Sector in India. *Journal of Well-Being Assessment*, *2*(1), 75-89. https://doi.org/10.1007/s41543-018-0012-2

Putnick, D. L., & Bornstein, M. H. (2016). Measurement Invariance Conventions and Reporting: The State of the Art and Future Directions for Psychological Research. *Dev Rev*, *41*, 71-90. https://doi.org/10.1016/j.dr.2016.06.004

Rando, B., Abreu, A. M., & Blanca, M. J. (2022). New evidence on the psychometric properties of the portuguese version of the flourishing scale: measurement invariance across gender. *Current Psychology.1-12*. https://doi.org/10.1007/s12144-022-03325-2

Ryan, R. M., Reeve, J., Kaplan, H., Matos, L., & Cheon, S. H. (2023). 591C29Education as Flourishing: Self-Determination Theory in Schools as They Are and as They Might Be. In R. M. Ryan (Ed.), *The Oxford Handbook of Self-Determination Theory* (pp. 0). Oxford University Press. https://doi.org/10.1093/oxfordhb/9780197600047.013.60

Seligman, M. (2018). PERMA and the building blocks of well-being. *The Journal of Positive Psychology*, *13*, 333-335. https://doi.org/10.1080/17439760.2018.1437466

Seligman, M. E. P. (2002). *Authentic Happiness: Using the New Positive Psychology to Realize Your Potential for Lasting Fulfillment*. Free Press. https://books.google.ae/books?id=3L0BCCoFMRgC

Seligman, M. E. P. (2011). *Flourish: A Visionary New Understanding of Happiness and Well-being*. Atria Books. https://books.google.ae/books?id=YVAQVa0dAE8C

Shek, D. T., Chai, W.-y., Wong, T., & Zhou, K. (2023). Stress and depressive symptoms in university students in Hong Kong under the pandemic: Moderating effect of positive psychological attributes. *Frontiers in Psychology*, *14*. https://www.scienceopen.com/document_file/50631f22-1eec-4bfb-b0e8-d50908f0ba24/PubMedCentral/50٦٣١f22-1eec-4bfb-b0e8-d50908f0ba24.pdf

Singh, K., Junnarkar, M., & Jaswal, S. (2016). Validating the Flourishing Scale and the Scale of Positive and Negative Experience in India. *Mental Health, Religion & Culture*, *19*(8), 943-954. https://doi.org/10.1080 ١٣٦٧٤٦٧٦,٢٠١٦,١٢٢٩٢٨٩/

Steenkamp, J.-B. E. M., & Maydeu-Olivares, A. (2021). An updated paradigm for evaluating measurement invariance incorporating common method variance and its assessment. *Journal of the Academy of Marketing Science*, *49*(1), 5-29. https//:doi.org/10.1007/s11747-020-00745-z

Steinmetz, H., Schmidt, P., Tina-Booh, A., Wieczorek, S., & Schwartz, S. H. (2009). Testing measurement invariance using multigroup CFA: differences between educational groups in human values measurement. *Quality & Quantity*, *43*(4), 599-616. https://doi.org/10.1007/s11135-007-9143-x

Sulis, G., Mairitsch, A., Babić, S., Mercer, S., & Shin, S. (2022). Language teacher wellbeing and psychological capital. *Konin Language Studies 10*(2), 119-142. https://doi.org/doi: 10.30/٤٣٨ksj.2022.10.2

Sumi, K. (2014). Reliability and Validity of Japanese Versions of the Flourishing Scale and the Scale of Positive and Negative Experience. *Social Indicators Research*, *118*(2), 601-615. https://doi.org/10.1007/s11205-013-0432-6

van de Schoot, R., Lugtig, P., & Hox, J. (2012). A checklist for testing measurement invariance. *European Journal of Developmental Psychology*, *9*(4), 486-492. https://doi.org/10.1080/17405629.2012.686740

Van De Schoot, R., Schmidt, P., De Beuckelaer, A., Lek, K & ،. Zondervan-Zwijnenburg, M. (2015). Editorial: Measurement Invariance [Editorial]. *Frontiers in Psychology*, *6*. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2015.01064

VanderWeele, T. J. (2017). On the promotion of human flourishing. *Proceedings of the National Academy of Sciences*, *114*(31), 8148-8156. https://doi.org/10.1073/pnas.1702996114

Villieux, A., Sovet, L., Jung, S.-C., & Guilbert, L. (2016). Psychological flourishing: Validation of the French version of the Flourishing Scale and exploration of its relationships with personality traits. *Personality and Individual Differences*, *88*, 1-5. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.paid.2015.08.027

Widaman, K., & Reise, S. (1997). *Exploring the measurement invariance of psychological instruments: Applications in the substance use domain*. https://doi.org/10.1037/10222-009

Wood, Z. B. (2023). *Impact of Religious Coping on Student Athlete Flow Experience and Wellbeing* Biola University]. https://www.proquest.com/openview/a600965aa3f8d908ef8fa6b1b629ce97/1?pq-origsite=gscholar&cbl=18750&diss=y

Xu, H., & Tracey, T. J. (2017). Use of multi-group confirmatory factor analysis in examining measurement invariance in counseling psychology research. *The European Journal of Counselling Psychology*, *6*(1), 75-82.

.

Yuan, K.-H & ،.Chan, W. (2016). Measurement invariance via multigroup SEM: Issues and solutions with chi-square-difference tests [doi:10.1037/met0000080]. *Psychological Methods*, *21*(3), 405-426. https://doi.org/10.1037/met0000080

Zhang, N. (2022). Risk perception, mental health distress, and flourishing during the COVID-19 pandemic in China: The role of positive and negative affect. *Curr Psychol*, 1-9. https://doi.org/10.1007/s12144-021-02624-4

Psychometric properties and factor invariance of the Psychological Flourishing Scale among female students in Arab universities

by

Prof. Sayed Ahmed El-Wakeel.
Professor of Clinical Psychology
Fayoum University

Dr. Shaima Ezzat Basha
Assistant Prof. of Psychology
Helwan University

abstract

This study aims at validating the measurement properties of the Psychological flourishing scale (PFS) in an Arab (Egyptian, Saudi, and Moroccan) sample. It also aims at identifying invariance in the PFS factor structure through the three cultures. The Egyptian sample consisted of 117 female students, between 17 to 25 years (Mean = 20.78 ± 2.019 years). The Saudi sample consisted of 218 female students, between 18 to 27 years (Mean = 20.61 ± 2.54 years). The Moroccan sample consisted of 272 female students, between 18 to 35 years (Mean = 21.96 ± 4.14 years). Diener's Flourishing Scale was applied to the samples (translated into Arabic by the researchers). The study found that the PFS Arabic version had strong measurement efficiency, and is consistent with the original scale, and showed the possibility of using it in future studies to evaluate psychological well-being or flourishing, which provides a needed scale for estimating the population's health and allows conducting comprehensive studies and international comparisons. The study also provides additional evidence of the valence of measurement and invariance in the factor structure of the PFS among the Egyptian, Saudi, and Moroccan samples on a

formalistic level (as an unrestricted general scheme) and cultural level, as well as the formalistic and metric level (i.e., there is valence or equality in factor loading of the scale) in the three cultures. There is also partial valence in parameters, therefore, the results of this scale can be generalized to the three cultures, and it can be used in making inter-cultural comparisons. In sum, the PFS has good psychometric properties, and factor valence for estimating the psychological flourishing level, and is fit for being used and making inter-cultural comparisons among Egyptian, Saudi, and Moroccan cultures.

Keywords:

Flourishing, Invariance, Confirmatory Factor Analysis of Multiple Groups, Psychometric Properties.